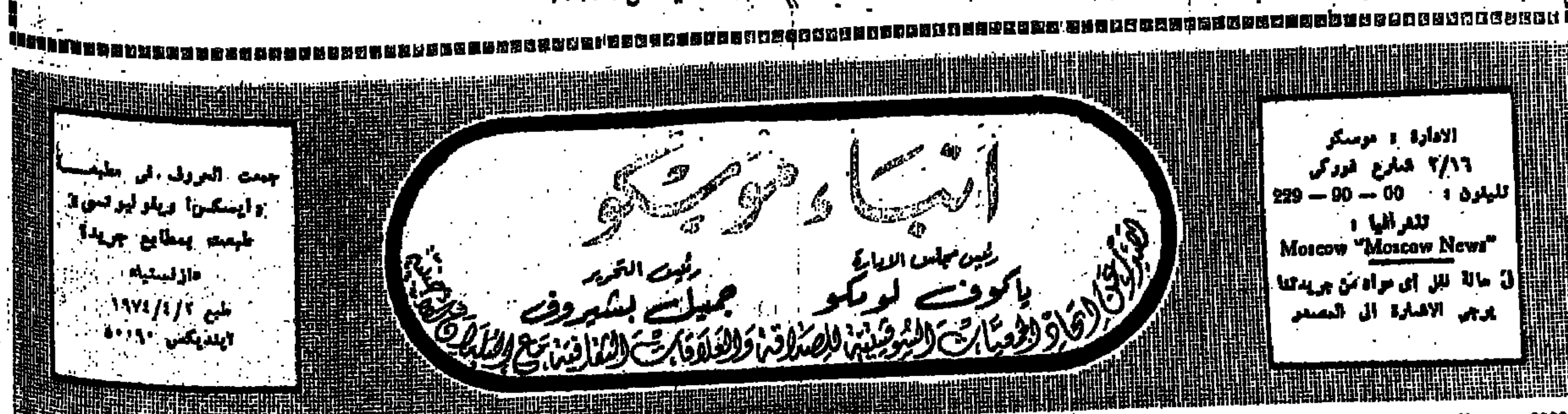


Цена 10 коп. Индекс 50000.

«Анба Москау» («Московские новости на арабском языке») № 14 (262), 6 апреля 1974 г.

انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ١٥ (٢٦٣)

السبت ١٣ ابريل (نيسان) ١٩٧٤

قرارات هامة تتخذها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لتنمية الاقتصاد الزراعى .



بعض المشتركين فى اسبوع الثقافة البولونية الذى يجرى بنجاح كبير فى الاتحاد السوفييتى : الراقصة كريستينا فيور ذاباlا ، والممثل السينمائى ستانيسلاف ميكولسكى .

(اقرأ التفاصيل على ص ١٢)

حول الذكرى الثانية لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والعراق .	الذكرى الثامنة والعشرين لعيد استقلال الجمهورية العربية السورية .	النفط والعالم الثالث مقالة تحليلية للاختصاصى السوفييتى المعروف مايفسكى .	الاطباء الجزائريون يشيدون بنظام حماية صحة المواطنين فى الاتحاد السوفييتى .	مصمم الطائرات السوفييتى الشهير سيرجى اليوشين و ٨٠ عاما من الابداع والابتكار .

هل ترغب في قضاء أسبوعين بموسكو؟ مجاناً — مسابقة ٧٤ — أنباء موسكو

ستجرى مسابقتنا التقليدية تحت شعار :

«الاتحاد السوفييتي والعالم المعاصر»

الجائزة الاولى-سفرة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين ، وستمنح اربع جوائز من هذا النوع .

واكثر من مئة جائزة قيمة .

وسيحصل جميع المساهمين في المسابقة على شارات الجريدة.

الســـؤال الســـادس

ماذا تعرف عن المنظمة الاجتماعية السوفييتية ، التي توجه نشاطها لتطوير ودعم الصداقة والتفاهم والتعاون الثقافي للشعب السوفييتي مع البلدان الاجنبية ، وما هي المنظمة الاجتماعية في بلادكم التي لها علاقة بهذه المنظمة ؟

يجب ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد المعين ، وان آخر مدة لارسال الاجوبة ١٥ يوليو (حزيران) ، وسيؤخذ الختم البريدي بنظر الاعتبار .

وتتيح لكم القراءة الدائمة لجريدتنا ان تجيبوا بشكل صائب على كافة اسئلة المسابقة .

اشتركوا في مسابقتنا !

كوبون رقم ٦

الاسم __________

العنوان __________

المهنة __________

الرجاء كتابة العنوان بخط واضح باللغة العربية واحدى اللغات الاجنبية

في العدد القادم

* مواد وابحاث بمناسبة عيد ميلاد مؤسس الدولة السوفييتية فلاديمير ايليتش لينين .
* نتائج زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد الى الاتحاد السوفييتي .
* مناقشة ازمة الطاقة في هيئة الامم المتحدة .
* حول مؤتمر الكومسمول السابع عشر .
* وغير ذلك من الموضوعات فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال.. وجواب

الصناعة الغذائية في الاتحاد السوفييتي

ارسل القارئ عبد العاطي محمد الزلال من جمهورية مصر العربية رسالة يطلب فيها اعطاء نبذة عن تطور الصناعات الغذائية في الاتحاد السوفييتي . ويقوم ايفان ايفانوف نائب رئيس ادارة التخطيط والاقتصاد التابعة لوزارة الصناعات الغذائية للاتحاد السوفييتي بالرد على ما جاء في رسالة القارئ .

تعد صناعة المواد الغذائية في الاتحاد السوفييتي فرعا صناعيا رئيسا من فروع الاقتصاد الشعبي الاخرى ويشمل على اكثر من ست آلاف مؤسسة ميكنة مجهزة بمعدات ممتازة وتقوم باستخدام طرق تكنولوجية عصرية في مجالات نشاطها الانتاجي .

يحتل الاتحاد السوفييتي من ناحية حجم انتاج الكثير من البضائع الغذائية ومن بينها السكر والزيوت النباتية والخضراوات والفاكهة المحفوظة والحلوى احد الاماكن الطليعية في العالم .

ان مستوى الرفاهية المادية للمواطنين السوفييت يرتفع عاما بعد عام .

وهم يفضلون المنتجات الشهية ذات القيمة الغذائية الرئيسة وذات الطعم اللذيذ .

لهذا تجرى في المؤسسات الى جانب الاعمال الخاصة بتنمية احجام الانتاج نشاطات اخرى تهدف الى رفع جودة الانتاج واعادة تعديل وتوسيع قائمة المواد الغذائية وذلك لتحسين التركيب الغذائي للسكان .

لقد استوعب العاملون في صناعة الخبز على سبيل المثال قائمة غنية ومتنوعة من منتجات الخبز تشمل مائة صنف من منتجاته ويتم انتاج انواع الخبز التقليدية بالنسبة لشعوب بلادنا وانواع الخبز الاخرى المستخدمة في الاغراض العلاجية وللحمية على نطاق واسع ويتم نقل منتجات الخبز كقاعدة في الصباح الباكر عن طريق سيارات خاصة .

وتجرى حاليا ابحاث بهدف زيادة انتاج انواع الخبز الغنية بالمواد الزلالية والفيتامينات والاملاح .

يمكن الحكم على مقاييس انتاج الصناعات الغذائية في الاتحاد السوفييتي وعلى درجة تنوعها اذا ما اخذنا صناعة الحلوى كمثل من بين فروع صناعات المواد الغذائية الاخرى البالغ عددها ٢٢ فرعا . فقد انتجت مصانع الحلوى التابعة لوزارة الصناعة الغذائية للاتحاد السوفييتي في العام الماضي اكثر من ٣ ملايين طن من اصناف الشكولاتة والحلوى و[illegible] الكعك ويزيد الرقم الاخير بـ[illegible] الف طن عن الرقم الذي [illegible] تلك الاصناف في عام ١٩٧٢ .

وينمو انتاج الخضراوات [illegible] المحفوظة بمعدلات عالية [illegible] ظروف بلادنا ذات المناطق [illegible] الشاسعة تحتم توفير [illegible] من الخضراوات والفاكهة لكل [illegible] البلاد ومن المقرر في سبيل [illegible] هذا الهدف اعطاء دفعة جبارة [illegible] الفاصوليا والبازيلاء الخضراء [illegible] والخيار المحفوظ والمخلل [illegible] ومعجون الطماطم والخضراوات [illegible] الاخرى الفاتحة للشهية .

وتعطى اهمية كبرى لتطوير [illegible] المواد الغذائية المحفوظة [illegible] للاطفال وللحمية الغذائية .

وينمو في بلادنا بنجاح [illegible] الغذائية والاطعمة النصف مصنوعة [illegible] التي تتمتع برواج كبير [illegible] المشترين : تكفل تلك المواد [illegible] توفير الجهد والوقت اثناء اعداد [illegible] في المنزل وفي اماكن التغذية [illegible] وذلك مع احتفاظها بخصائصها [illegible] تعطيها طعما لذيذا . ويجرى [illegible] توسيعات ضخمة في انتاج [illegible] الصناعي (الروسي والمزود بالتوابل [illegible] والمخصص للقطع [illegible]) ويبتكر المتخصصون في هذا المجال [illegible] انواع جديدة من الجبن [illegible] الانواع السائلة والسهلة [illegible] والانواع المستخدمة في صناعة [illegible]

وتنتج مؤسسات الصناعات [illegible] اكثر من خمسين نوعا من المشروبات غير الكحولية التي تتمتع برواج [illegible] وسيتم الى جانب ذلك انتاج [illegible] جديدة من المشروبات الطبيعية من [illegible] الفواكه تحتوى على نسب اقل [illegible] السكر .

ويزداد في كل مكان انتاج [illegible] الــــروسي [illegible] المصنوع من الخبز .

تعيش مجموعات العاملين [illegible] مؤسسات الصناعات الغذائية في [illegible] عصيبة حاليا يتم فيها شراء [illegible] المواد الخام الزراعية التي [illegible] المحصول الاخير .

فيسلك العاملون في الصناعات الغذائية كل ما لديهم من [illegible] لمعالجة المواد الزراعية الخام [illegible] اليوم بالكامل وعلى خير صورة [illegible] الغذائية وذلك لتوفير المواد [illegible] ذات الخصائص الرفيعة للمواطنين السوفييت .

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر ابريل ١٩٧٤

اجرى بنك الاتحاد السوفييتي للتغيرات على اسعار ١٣ عملة اجنبية، فقد خفض سعر الدولار الامريكي والفرنك الفرنسي . وارتفعت اسعار الشلن النمساوي والجنيه الاسترليني والمارك الالماني الغربي والفولدين الهولندي والكرون الدانماركي والروبية الهندية والليرة الايطالية والدولار الكندي والكرون النرويجي والفرنك السويسري والين الياباني .

ان السبب الرئيس لتخفيض سعر العملة الامريكية هو اقدام المضاربين على شراء الدولار الامريكي والمارك الالماني الغربي والاشاعات حول امكانية ارتفاع سعر المارك وكذلك الاخبار حول تحسن عملة المانيا الغربية في فبراير وسوء الموازنة التجارية الامريكية في الوقت نفسه وقد ارتفع سعر الجنيه الاسترليني بالارتباط مع قرار الحكومة الانجليزية الجديدة حول اصدار القروض الى الخارج بمبلغ ٢٫٥ مليار دولار بهدف تغطية ولو جزء من العجز الكبير المنتظر في ميزانية المدفوعات هذا العام .

ولقد احتفظت اسعار الذهب بمستواها العالي في الاسواق بفضل المضاربة اذ ان الاونصة الواحدة الآن تساوي ١٧٥ دولارا .

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١٫١١	دينار عراقي واحد	٢٫٠٢	دولار نيوزيلندي واحد	١٫١٤
مئة شلن نمساوي	٣٫٩٨	مئة تومان ايراني	١٫٠٩	مئة كرون نرويجي	١٣٫٥٤
مئة لك الباني	١٨٫٠٠	مئة كرون ايسلندي	٠٫٨٩	مئة روبية باكستانية	٧٫٥٤
مئة دينار جزائري	١٨٫٢٣	مئة بيسيت اسبانية	١٫٢٩	مئة زلوتا بولونية	٢٣٫٥٠
جنيه انجليزي واحد	١٫٨٢	الف ليرة ايطالية	١٫٢٣	مئة لي روماني	١٥٫٠٠
مئة بيسوا ارجنتينية	٧٫٢٦	دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦	مئة دولار سنغافوري	٢٩٫٤٠
مئة افغان افغاني	١٫٦٦	مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٠	مئة ليرة سورية	١٧٫١٤
مئة فرنك بلجيكي	١٫٩٣	مئة ريبل كمبودي	٠٫٢٥	مئة شلن صومالي	١١٫٩٧
مئة كيات بورمي	١٥٫٥٠	مئة دولار كندي	٧٨٫٢٤	مئة دولار امريكي	٧٦٫٠٠
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠	جنيه سوداني واحد	٢٫١٤
مئة فورينت مجري	٧٫٦٧	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣	دينار تونسي واحد	١٫٧١
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠	مئة ليرة تركية	٥٫٤٣
سيدي غاني واحد	٠٫٦٥	مئة ليرة لبنانية	٣٠٫٠٥	مئة بيسو في الاوروغواي	٠٫١٠
مئة سيلي غيني	٣٫٦٥	دينار ليبي واحد	٢٫٠٢	مئة مارك فنلندي	٢٠٫١٦
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	مئة دولار ماليزي	٢٩٫٤٠	مئة فرنك فرنسي	١٥٫٩٧
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٩٫٩٠	الف فرنك مالي	١٫٩٢	مئة روبية سيلانية	١٢٫٨٤
مئة فولدين هولندي	٢٨٫٣١	مئة درهم مغربي	١٧٫٧٨	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
مئة دراخم يوناني	٢٫٤٩	مئة بيسو مكسيكية	٥٫٩٧	مئة كرون سويدي	١٦٫٤٢
مئة كرون دانماركي	١٢٫٣٧	مئة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠	مئة فرنك سويسري	٢٥٫٥٩
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨	مئة روبية نيبالية	٧٫٠٧	مئة دولار اثيوبي	٣٦٫٠٠
مئة روبية هندية	٩٫٦١			مئة دينار يوغسلافي	٤٫٣٩
الف روبية اندونيسية	٩٫٨٠			الف ين ياباني	٢٫٧٦

الذكرى الستون لميلاد مازوروف



بلغ كيريل مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الستين من عمره . وقد اصدرت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي بهذه المناسبة مرسوما بمنحه لقب بطل العمل الاشتراكي ووسام لينين والميدالية الذهبية «المطرقة والمنجل» وقد هنأت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مازوروف بهذه الذكرى تهنئة ودية .

سوريا في طريق الحرية والتقدم

ان اليوم السابع عشر من ابريل (نيسان) يوم عظيم في تاريخ الشعب السوري . ففي مثل هذا اليوم عام ١٩٤٦ غادر آخر جندي اجنبي اراضي ذلك القطر العربي . ولذلك يحتفل السوريون كل سنة في هذا اليوم بعيدهم الوطني ، عيد الجلاء . لقد افتتح تحرير البلاد مرحلة جديدة في تطورها وفي تحقيق استقلالها . ومما يلفت النظر ان السوريين يربطون ذلك الحدث السياسي البارز في تاريخهم ببداية اقامة علاقات ودية مع الاتحاد السوفييتي . وكان من دوافع اقامة تلك العلاقات التأييد الحاسم الذي قدمته بلادنا لهم في النضال ضد المحتلين الاجانب . فقد كان الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٦ الدولة الكبرى الوحيدة التي رفعت صوتها بحزم لتأييد مطالبة سوريا ولبنان العادلة بجلاء القوات الاجنبية عن اراضيها .

وقد احس السوريون الذلك بفعالية التضامن السوفييتي وكانوا فيما بعد يستندون الى تأييد الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية في نضالهم ضد القوى الامبريالية ومن اجل الحرية والتقدم ولم يكن ذلك النضال سهلا بل كان يتطلب كثيرا من الجهد والتضحيات ومن اجل تعزيز الاستقلال المنتزع كان من الضروري التخلص من تركة الاستعمار الوخيم باسرع وقت ممكن والتي كانت بعض صورها تتمثل في تحكم الرأسمال الاجنبي والتخلف الاقتصادي والجهل والجوع والمرض ومما زاد من صعوبة حل تلك المشاكل ان القوى الامبريالية لم تعدل عن نشاطها التخريبي وحاولت مرارا التدخل في الشئون الداخلية لسوريا ، رغبة في استعادة مواقعها السابقة كذلك ضاعف من تأزم الوضع في البلاد ان الاحزاب البورجوازية القديمة التي كانت تتمسك بزمام الحكم في سوريا في الاعوام الاولى فيما بعد الحرب ، اظهرت عجزها عن انتهاج سياسة داخلية تخلق ظروفا ملائمة لحل المشاكل الحيوية التي كانت تواجه البلاد . وقد اتسمت فترة حكم هذه الاحزاب بعدم استقرار الوضع الداخلي وتعاقب الوزارات بسرعة والصراع بين مختلف القوى وقد استمرت تلك المرحلة الى مارس عام ١٩٦٣ حينما تولى حزب البعث العربي الاشتراكي الحكم وتوصل رجال هذا الحزب التقدميون الى السير على سياسة جديدة هي سياسة التحولات الاجتماعية الاقتصادية العميقة . فعلى الصعيد الخارجي اخذت سوريا تسير في اتجاه معاد للامبريالية وتتعاون تعاونا وثيقا وديا مع الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية .

وقد اكدت حرب اكتوبر ضد العدوان الاسرائيلي في الشرق الاوسط من جديد صحة طريق التطور الذي اختارته سوريا . فاستطاعت القوى الوطنية السورية الموحدة في الجبهة تحقيق الكثير من اجل تدعيم قدرة البلاد العسكرية والاقتصادية واعدادها لقتال العدو وضمان النجاح في ذلك وقد لعبت سياسة تطوير وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية التي ينتهجها قادة سوريا ، دورا كبيرا في ذلك النجاح فقد اشير في البرنامج السياسي الخارجي الذي وافقت عليه الجبهة الوطنية التقدمية بوضوح الى «ان البلدان الاشتراكية الصديقة وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، قوة دولية تقف الى جانبنا» . ثم جاء في برنامج الجبهة «ان هذه البلدان تقدم لشعبنا مساعدة شاملة في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية . وتنطلق سياستنا الخارجية من ضرورة اقامة عرى التعاون والصداقة مع هذه البلدان . وقد ساعدت الاسلحة السوفييتية في ايدي الجنود السوريين والمصريين البواسل على وضع حد لاسطورة استحالة قهر الجيش الاسرائيلي والحاق الهزائم المريرة به وخلق وضع جديد في الشرق الاوسط يلائم اكثر من اي وقت مضى مسالة ضمان الحقوق المشروعة للشعوب العربية واجبار اولئك الذين يحمون المعتدين الاسرائيليين على احترام هذه الحقوق .

ان النضال ضد العدوان الاسرائيلي مستمر . ويحاول المعتدون الاسرائيليون وحماتهم اللجوء الى الحيل والمناورات للحيلولة دون حل القضايا الجذرية للتسوية في الشرق الاوسط ولهذا الغرض تقوم القوى العسكرية منذ مايقرب من شهر كامل باثارة الاستفزازات والاشتباكات المسلحة عند خط اطلاق النار بين سوريا واسرائيل يوميا . ومن هنا فان مسالة تعزيز الجبهة العربية للنضال ضد العدوان وكذلك توطيد التعاون مع كل القوى المعادية للامبريالية والمطالبة باقامة سلام عادل في الشرق الاوسط ماتزال مسالة ملحة . وتلك هي وجهة النظر التي يتمسك بها الاتحاد السوفييتي بثبات . لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بهذا الصدد ان نضال العرب الباسل والتضامن المتزايد بين الدول العربية يدلان بشكل مقنع على انهم لن يسلموا بالعدوان الاسرائيلي ولن يعدلوا عن حقوقهم المشروعة . ومضى بريجنيف يقول ان الاتحاد السوفييتي يؤيد مطالب الشعوب العربية العادلة بثبات وداب .

لقد لقي موقف الاتحاد السوفييتي من قضية الشرق الاوسط ومايزال تقديرا عاليا من قبل الشعب السوري وقادته . وقد تصدى الرئيس حافظ الاسد اكثر من مرة شخصيا لمحاولات تعكير علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعرب باعتبار هذه العلاقات اهم عامل استراتيجي لنجاح العرب سواء في النضال ضد قوى الامبريالية والعدوان او في قضية تطور البلدان العربية في طريق التقدم . ومن المعلوم جيدا ان عشرات المشاريع الاقتصادية الهامة تبنى في سوريا بمساعدة الاتحاد السوفييتي بما في ذلك سد الفرات الذي يعد اعظم منشأة في تاريخ البلاد الحديث، والذي اصبح رمزا للصداقة بين بلدينا وشعبينا ودليلا على ان لهذه العلاقات اهمية غير مؤقتة بالنسبة لمستقبل سوريا . ان بلدينا وشعبينا يهتمان كل الاهتمام بتعزيز وتطوير الصداقة والتعاون بينهما من سنة الى اخرى .

وفي ذكرى عيد الجلاء السوري يطيب للسوفييتيين ان يبعثوا للشعب السوري الصديق باخلص تمنيات النجاح في النضال والعمل وبناء وطن مزدهر وحر تماما .

اروتيونوف

اجتماع اللجنة السياسية لمعاهدة وارصو

بناء على الاتفاق الذي تم التوصل اليه يعقد في وارصو في اواسط شهر ابريل سنة ١٩٧٤ الاجتماع الدوري للجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارصو .

الى السيد الان بوير

القائم باعمال رئيس الجمهورية الفرنسية

السيد بيير ميسمير

رئيس وزراء الجمهورية الفرنسية

باريس

استقبلنا ببالغ الاسى نبأ وفاة رئيس الجمهورية الفرنسية جورج بومبيدو الذي غادر الحياة قبل الاوان . فتقبلوا في لحظة الاسى هذه تعازينا المخلصة .

لقد كان السوفييت يكنون الاحترام الكبير للرئيس بومبيدو رجل الدولة البارز في فرنسا الذي ساهم في تطوير الصداقة التقليدية بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا مساهمة كبيرة .

وفي الاعوام التي كان فيها جورج بومبيدو يشغل منصب رئيس الجمهورية تعززت العلاقات السوفييتية الفرنسية وشهدت اقرار الوثائق الاساسية السوفييتية الفرنسية التي حظيت بالاعتراف الدولي الواسع . اننا نقدر تقديرا عاليا نتائج التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا في مجال تعميق عملية الانفراج في اوروبا وفي العالم وتطوير التعاون المتكافئ بين الدول .

وسيسير الاتحاد السوفييتي في المستقبل ايضا بدأب على سياسة الصداقة والتعاون الشامل مع فرنسا اذ انها تتفق والمصالح الجذرية لشعبي البلدين واستقرار مبادئ التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ليونيد بريجنيف نيكولاي بودغورني اليكسي كوسيغين

موسكو ، الكريملين ، ٣ ابريل عام ١٩٧٤

ملامح جديدة للأرض العريقة

صدر مؤخرا عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي قرار حول التدابير الخاصة بمواصلة تطوير الزراعة في منطقة التربة غير السوداء من جمهورية روسيا الاتحادية . وتتسم هذه الوثيقة باهمية سياسية واقتصادية عظيمة لتطور منطقة من اكبر مناطق البلاد تطورا شاملا .

ان منطقة التربة غيرالسوداء (وهي تربة طينية-رملية مفتقرة الى السماد العضوي الطبيعي) تشمل مساحة شاسعة جدا في الاتحاد السوفييتي تمتد من سواحل البلطيق حتى الاورال ومن الدون الاعلى حتى المحيط المتجمد الشمالي . ويشمل هذا الاقليم ٢٩ محافظة وجمهورية ذات حكم ذاتي يسكنها ٦٠ مليون شخص من السكان وتقع هنا كبرى المراكز الصناعية للاتحاد السوفييتي : موسكو ولينينغراد وسفيردلوفسك وغوركي ومورمنسك وكالينينغراد ... ومنذ زمن بعيد يمارس السكان هنا تربية الماشية وزراعة الكتان والحبوب فكتان سمولينسك وزيت فولوغدا وخشب ارخانجلسك والفراء بضائع معروفة في السوق العالمية منذ قرون عديدة . وتملك هذه المنطقة الزراعية العريقة الآن ٥٢ مليون هكتار من الاستثمارات بما في ذلك ٣٢ مليون هكتار من الحقول المحروثة .

ولاعطاء صورة اكمل عن مقاييس منطقة التربة غيرالسوداء نذكر انها تكاد تعادل بعدد السكان ايطاليا او جمهورية المانيا الاتحادية او انجلترا وتفوق بمساحة الاراضي ثلاثة اضعاف كل البلدان المذكورة مجتمعة .

والقسم الاعظم من هذه المنطقة ذو ظروف مناخية ملائمة لتربية المحاصيل الزراعية . الا ان التربة هنا ليست خصبة في كل مكان. وثمة مساحات كبيرة من الاراضي ذات رطوبة زائدة عن المطلوب . فالمزارعون في المزارع التعاونية والحكومية حيث انجزت اعمال تجفيف التربة يجنون محصولا وافرا من الحبوب والمحاصيل الاخرى . وتجمع استثمارات كثيرة في الاراضي المستصلحة من الهكتار الواحد ٤٠-٥٠ قنطارا (١٠٠ كغم) من الحبوب ومائتين الى مائتين وخمسين قنطارا من البطاطس .

صورة كاملة لمستقبل المنطقة

والآن سيجرى على كل هذه الاراضي والكتان والخضروات والبطاطس والهندباء السكرية ومحاصيل اخرى الزراعة تكثيفا حادا وزيادة انتاج الحبوب والعلف والالبان واللحوم الشاسعة عمل مجمع يتيح تكثيف وستتبدل ملامح القرى هنا خلال وقت قصير بصورة شاملة وكذلك ظروف حياة المزارعين الثقافية والمعاشية .

وهذا البرنامج معد لفترة تصل الى سنة ١٩٩٠ . وهو يقتضي قبل كل شيء استصلاح الاراضي بارضيع معني [illegible] المساحات المزروعة وتجفيف الاراضي الرطبة وتوفير الظروف للري وزيادة خصوبة التربة . ووضعت مهمة تجفيف الاراضي الزائدة الرطوبة خلال ١٥ سنة على مساحات تبلغ ٩-١٠ ملايين هكتار ومن المقرر ري الحقول والمروج حول المراكز الصناعية والمدن الكبرى على مساحات تبلغ ٢-٢٫٥ مليون هكتار . وعلاوة على ذلك ستنجز اعمال بشأن احياء الحقول في القطاعات التي لا تتطلب التجفيف على مساحة ٨-١٠ ملايين هكتار . ومن المقرر ادخال الجير الى التربة الحمضية .

وستستخدم للاراضي المستصلحة الاسمدة المعدنية وغيرها من المستحضرات الكيمياوية . وتعتزم الدولة لهذا الغرض تقديم ١٢٠ مليون طن من الاسمدة للمزارع التعاونية والحكومية في هذه المنطقة خلال الخطة الخمسية العاشرة وحدها /١٩٧٦-١٩٨٠/ . وستحصل الاستثمارات على ٣٨٠ الف جرارة و٩٤ الف حاصدة ودارسة حبوب و٢٣٠ الف سيارة شحن وكثير من الماكنات والمعدات الاخرى .

وستحصل تغيرات جوهرية في تربية الماشية . وحتى الآن تعمل في عدد من محافظات هذه المنطقة مؤسسات تربية الخنازير وتضم ١٠٨ الاف رأس وتعمل مزارع للالبان تضم الفي رأس بقرة . ويقتضي البرنامج المقرر مواصلة بناء امثال هذه المجمعات لانتاج الالبان وتربية وعلف الابقار والخنازير والاغنام وحظائر الدواجن . وسيتقرر هنا في الوقت نفسه بناء مؤسسات الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية واللحوم والالبان . وسيزداد عدد المعامل لانتاج معلبات الثمار والخضروات وشبكة المخازن والحوانيت ومؤسسات صنع المخلوطات من الفواكه والخضروات والثمار .

وستراتي تطوير الانتاج في هذه

(البقية على ص ٤)

الدورة الخامسة لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية

اكثر من ٥٠ مليون شخص يشتركون فى اعمال اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية الذى يضم ٦٠ جمعية ورابطة للصداقة وكذلك منظمات اجتماعية فى الجمهوريات . وفى اطار نشاط الاتحاد الموجه نحو تعزيز الصداقة مع البلدان الاجنبية شهد العام الماضى اقامة اشهر واسابيع الصداقة وغير ذلك من الاجتماعات والحفلات واللقاءات والمعارض التى بلغ عددها اكثر من خمسين الفا .

لقد عقدت الدورة الخامسة لمجلس اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة مع البلدان الاجنبية فى ٤ ابريل الحالى بدار الصداقة فى موسكو واشترك فى اعمالها قادة الاتحاد ورؤساء جمعيات الصداقة وممثلو الجمهوريات الاتحادية وابرز رجال المجتمع . وقد عرضت فى الدورة نتائج نشاط الاتحاد فى الفترة التى اعقبت الدورة السابقة وتم وضع مهام جديدة للاتحاد .

فى خدمة السلام

وقد القت نينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة خطابا هاما اشارت فيه الى ان الاتصالات بين اوساط الراى العام السوفييتى والاجنبى قد تعززت فى الاعوام الاخيرة الى حد كبير . ومما ساعد على ذلك الى حد كبير السياسة النشيطة التى ينتهجها الحزب الشيوعى السوفييتى وكذلك نشاط ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى من اجل تعزيز السلام وتخفيف حدة التوتر وتطوير علاقات حسن الجوار والتعاون بين الشعوب .

وقالت نينا بوبوفا ان اتحاد جمعيات الصداقة استرشادا ببرنامج السلام الذى وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى قد تحول الى منظمة جماهيرية اكتسبت سمعة عالية فى بلادنا وخارجها . وله الان علاقات مع ما يزيد عن سبعة الاف منظمة والوف الشخصيات فى ١٣٤ بلدا من بلدان العالم . وتعمل ١٠٦ جمعيات للصداقة مع الاتحاد السوفييتى فى جميع القارات . ومضت نينا بوبوفا قائلة ان علاقاتنا مع الاوساط الاجتماعية فى البلدان الاشتراكية الشقيقة قد اتسع نطاقها وازداد نشاطها فى الاعوام الاخيرة ليزيد الان عدد اعضاء جمعية الصداقة الالمانية السوفييتية مثلا عن ٤ ملايين شخص ويبلغ عدد اعضاء اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية حوالى ١٫٥ مليون شخص وتضم جمعية الصداقة البولونية السوفييتية ٥٥ الف منظمة كما ينتمى الى جمعية الصداقة المنغولية السوفييتية ٢٢٠ الف شخص .

ثم اشارت نينا بوبوفا الى رغبة السوفييت الدائمة فى توسيع العلاقات مع الاوساط الاجتماعية فى البلدان الاجنبية وقدمت امثلة دالة على تطور حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتى التى تشترك فيها جماهير واسعة من سكان مختلف البلدان . فخلال زيارة ليونيد بريجنيف لالمانيا الاتحادية جرت ايام الاتحاد السوفييتى فى مدينة دورتموند واشترك فيها نصف مليون شخص .

كما حضر حوالى مليون ايطالى مختلف المهرجانات التى اقيمت فى اطار ايام الاتحاد السوفييتى فى روما ونابولى . ونظمت ايام الثقافة السوفييتية فى ٤٠ مدينة سويدية وعقدت اوساط الراى العام السوفييتى فى ٣٥ مدينة فرنسية اجتماعات كما قامت باجراءات اخرى بمناسبة الذكرى الثلاثين لتحطيم القوات الفاشية قرب ستالينغراد . وقد زار حوالى ٥ ملايين ياباني المعارض السوفييتية فى العام الماضى وفى اليابان الان اكثر من ١٥٠ فرعا لجمعية الصداقة مع الاتحاد السوفييتى .

وقالت نينا بوبوفا وهى تتحدث عن المهام التى تواجه ملايين من انصار السلام السوفييت ان هذه المهام تنبع من برنامج السلام وخطاب ليونيد بريجنيف فى مؤتمر قوى السلام العالمى فى موسكو الذى يحتوى على تحليل عميق للوضع الدولى وصياغة لمواقف الاتحاد السوفييتى من جميع المسائل الملحة المعاصرة . ان الاتجاه الهام فى عمل اتحاد الجمعيات السوفييتية هو المساهمة فى تعزيز علاقات حسن الجوار والتعاون الثقافى بين الشعوب وبذلك دعم عملية الانفراج الدولى التى بدأت والدعاية للسياسة المحبة للسلام التى تنتهجها الدولة السوفييتية وابراز انجازات الشعب السوفييتى فى بناء الشيوعية والكشف عن اعداء السلام والحرية بما فى ذلك اتجاه معاداة السوفييت الذى يلحق ضررا بالنضال ضد الامبريالية .

ثم استمع المشتركون فى الدورة الى تقارير بعض زملائهم فقد تحدث بولداكوف رئيس مجلس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية ورئيس لجنة التعليم المهنى التكنيكى لدى مجلس الوزراء عن جملة من الاجراءات التى قامت بها الجمعية التى يرأسها مع اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية تحت شعار «عام الشباب» فى السنة الماضية الامر الذى ساعد كثيرا على ازدياد عدد الشباب التشيكوسلوفاكيين المنتمين الى الاتحاد . ووقعت الجمعيتان على مشروع تعاون ثقافى لمدة ثلاثة اعوام وفى العام الحالى سيوجه نشاط الجمعيتين الشقيقتين الى اظهار مكانة الطبقة العاملة فى المجتمع ودورها .

اصدقاء للنضال العادل

وقال لابوتين نائب رئيس مجلس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية ونائب مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة للصداقة وجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية قد اسهما بقسطهما فى الحركة الجبارة للتضامن الاخوى مع نضال الشعب الفيتنامى البطل . ثم مضى يقول لقد قمنا باقامة اشهر واسابيع الصداقة السوفييتية الفيتنامية والتضامن مع نضال الشعب الفيتنامى وعقد اجتماعات للتضامن وتنظيم حملات لجمع التبرعات لتقديم المعونة لفيتنام . ونواجه الان مهمة جديدة وهى التوصل الى مراعاة اتفاقية باريس الخاصة بوقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام والنضال من اجل بناء دولة سلمية ديموقراطية مستقلة ومحايدة فى فيتنام الجنوبية والمساعدة على تطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية فيتنام الديموقراطية .

كذلك اعطت تقارير سولودولينكوف رئيس مجلس الادارة المركزية للجمعية السوفييتية للصداقة مع شعوب افريقيا ومدير معهد افريقيا لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى وتشيرنوشينكو رئيس هيئة رئاسة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية فى بيلوروسيا وغيرهما صورة شاملة للعلاقات الثقافية بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية وشعوب البلدان الاجنبية واشار جميع الخطباء الى ان امكانيات جديدة ملائمة لتنشيط عمل كل فروع اتحاد جمعيات الصداقة تتوفر فى ظروف الانفراج الدولى .

وقد وافق المشتركون فى الدورة على بيان للتضامن مع الوطنيين الشيليين واستنكار فظائع الطغمة العسكرية الشيلية بشدة واعربت تلك الوثيقة ايضا عن تأييد القرارات التى اتخذتها دورة اللجنة الدولية للتحقيق فى جرائم الطغمة العسكرية فى شيلى . ثم دعا ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفييتية الراى العام فى جميع البلدان لزيادة النضال من اجل انقاذ حياة الوطنيين الشيليين وفى سبيل الحرية واعادة الحقوق الديموقراطية للشعب الشيلى .

لقد طلبت الى بيوتر تروتكو وارام خاتشاتوريان المشتركين فى الدورة الخامسة لمجلس اتحاد الجمعيات السوفييتية ان يتحدثا عن الانطباعات التى خرجا بها من الدورة .

وقال ارام خاتشاتوريان الملحن الموسيقى ورئيس جمعية الصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينية : ان نينا بوبوفا قد تحدثت فى خطابها بعمق عن النشاط المتنوع حقا الذى يقوم به اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية . ويتبين من الحقائق التى يحتوى عليها الخطاب ان نشاط هذه المنظمة التى هى اكبر منظمة اجتماعية فى بلادنا ينمو باستمرار ويدل على تطور العلاقات بين الشعب السوفييتى وشعوب كافة بلدان العالم . وهذا برهان مقنع فى رأيى على ان السياسة التى يسير عليها قادة حزبنا وحكومتنا تهدف الى انتصار السلام والصداقة والتعاون بين جميع شعوب عالمنا كما انها تعبر عن اعز واعمق امنية للشعب السوفييتى .

ويدل خطاب بوبوفا فى نفس الوقت ، على ان اتصالات السوفييت مع الاوساط الاجتماعية فى البلدان الاخرى لم تكن واسعة بمثل هذه الدرجة فى اى وقت مضى . ومن المعروف ان تعرف الشعوب بعضها الى الاخر يساعد على تعزيز العلاقات الطبيعية مهما كان المستوى الذى يتحقق عليه . وفى هذا الصدد احب الاشارة بوجه خاص الى ما نعيره نحن السوفييت من اهمية كبيرة الى المباحثات التى اجريت بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وقادة الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الاتحادية واليابان وغيرها من البلدان . ومن نتائجها المباشرة الانفراج الدولى الذى بدأ فى العلاقات الدولية والذى ترحب به الشعوب باخلاص .

ويسرنا نحن المناضلين السوفييت فى سبيل تعزيز العلاقات الودية بين الشعوب ما تحقق فى هذا الطريق من النجاح .

غير ان عملية تطوير العلاقات الودية بين جميع الشعوب تنمو وتتعزز وستساهم اوساط الراى العام السوفييتى فى ذلك كما اعلن ذلك المشتركون فى الدورة الخامسة لمجلس اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة مع البلدان الاجنبية .

فالين

الموسيقار العالمى آرام خاتشاتوريان وبعض المشتركين فى الدورة

(بقية المنشور على ص ٣)

المنطقة تحولات اجتماعية كبيرة فى الريف . وتقرر للسنوات القريبة برنامج واسع لتحويل القرى الصغيرة الى بلدات كبيرة معمورة للمزارع التعاونية والحكومية . وسيتقرر هنا بناء المدارس والاقسام الداخلية ومؤسسات الطفولة قبل المدرسة ودور الثقافة والنوادى والمستشفيات ومصالح الخدمات المعاشية . وستقدم للمواطنين الذين ينتقلون من القرى الصغيرة الى البلدات الكبيرة سلف لمدة خمس عشر سنة من اجل بناء المساكن والمرافق مع تحويل ٢٥ بالمائة من السلفة على حساب الدولة .

وستلعب دورا هاما فى تحويل الزراعة فى منطقة التربة غيرالسوداء مواصلة تطوير شبكة الطرق وخطوط الطاقة الكهربائية . وينص القرار على بناء اكثر من ٢٥ الف كيلومتر من طرق السيارات فى هذه المنطقة وستقدم للمزارع التعاونية قروض لبناء شبكة من الطرق داخل الاستثمارات . وستمد هنا خطوط قوية لنقل الكهرباء وستشيد محطات تحويل تتكفل تماما بتلبية حاجات الانتاج وسكان الريف الى الطاقة الكهربائية .

وخلال السنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ وحدها تخصص الدولة لتطوير الزراعة فى منطقة التربة غير السوداء ٣٥ مليار روبل من الاستثمارات الرئيسية ان هذا البرنامج الشامل لتطوير الزراعة لا تمكن مقارنة سعته الا باستثمار الاراضى البكر والبور فى سيبيريا وكازاخستان وحوض الفولغا والشرق الاقصى وهو الذى بدأ قبل خمسة وعشرين عاما .

تتردد فى بعض الصحف الاجنبية شكوك فى واقعية الخطط المرسومة فماذا يمكن القول بشأنها ؟ اننا اذا استشهدنا بالتاريخ لنرى عددا غير قليل من المتشائمين الذين تنبأوا فى حينهم بفشل استثمار الارض البكر .

وقد خذلت الحياة امال هؤلاء «الانبياء» واظهرت مرة اخرى واقعية خططنا والامكانيات الهائلة التى ينطوى عليها النظام الاشتراكى . فالاتحاد السوفييتى الذى كان يملك فى ذلك الوقت اقتصادا اقل تقدما نجح فى انشاء مصدر جديد للحبوب يعطى الان زهاء ثلث غلة الحبوب فى البلاد وقد تحولت الان اراض شاسعة كانت كقفراء جرداء تفوق مساحتها كثيرا من الدول الاوروبية ، الى مناطق زراعية وصناعية كبيرة .

ان ضمان نجاح البرنامج الجديد لتطوير الزراعة فى منطقة التربة غير السوداء يتمثل فى اقتصاد البلاد السوفييتية المتين وميزات النظام الاشتراكى الذى لا يعرف الملكية الخاصة لوسائل الانتاج والذى يستطيع حشد موارد مادية وتكنيكية وبشرية ضخمة لتحقيق الاهداف المرسومة بصورة سريعة ومجدية .

بولدين
مرشح فى الفلسفة علوم الاقتصاد

فى طريق انتصار الاشتراكية والسلام

خلال الاعوام الثلاثة التى مضت على المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الذى جرى من ٣٠ مارس الى ٩ ابريل عام ١٩٧١ ازدادت الثروة الوطنية لبلادنا الاشتراكية وقدرتها الى حد كبير . وتعززت الوحدة السياسية-الاجتماعية والفكرية للمجتمع السوفييتى واخاء الشعوب السوفييتية الاممى . لقد اشتد التفاف الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين والكادحين من جميع الامم الاشتراكية حول الحزب اللينينى ولجنته المركزية .

لقد اثبتت الحياة كامل صحة استنتاج المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى بحتمية ازدياد الدور القيادى للحزب ، بقدر اتساع نطاق البناء الشيوعى وتعقد مهامه .

ان الحزب الذى تضم صفوفه الان ١٥ مليون شيوعى و٣٨٠ الف منظمة لقواعده ، يقود العمل البناء للشعب السوفييتى بمهارة وثقة .

حملة تبديل البطاقات

وساعد على رص صفوف الحزب وتحسين اسلوب عمله وقيادته للمجتمع وزيادة نشاط كل شيوعى حملة تبديل بطاقات العضوية الحزبية فقد تلقى حتى الان اكثر من ١٠ ملايين عضو فى الحزب بطاقات جديدة .

ان العمل القيادى والتوجيهى للحزب تسوده روح المبادرة الجريئة والثقة اللينينية فى الشعب ويستمد الحزب قوته من وحدته المتينة مع الشعب لاحراز انجازات جديدة فى مجال البناء ، وقد استطاع الحزب وهو يوثق دوما صلته بالجماهير تعبئة نشاطها ومبادرتها للنضال المتفانى فى سبيل تحقيق واجبات الخطة الخمسية التاسعة .

لقد ظهرت اشياء كثيرة جديدة فى الاعوام الثلاثة الماضية من الخطة الخمسية الحالية بصدد تطوير اقتصادنا وبناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية . ويأتى خط زيادة فعالية الانتاج الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون بثمار ملحوظة ولقد بلغت زيادة الدخل القومى ٤٥ مليار روبل ويتجاوز ذلك قدر الدخل القومى كله عام ١٩٤٠ السابق للحرب . اما ذلك الجزء من الدخل القومى الذى يستغل لاغراض الاستهلاك والادخار فيعادل الان ٣٢٣٫٨ مليار روبل . وازداد حجم الانتاج الصناعى بنسبة ٢٣٫١٪ .

لقد نفذ برنامج واسع لبناء المؤسسات الانتاجية والثقافية والمساكن . وبلغت قيمة الاستثمارات الرئيسية فى الاقتصاد اكثر من ٢٨٠ مليار روبل . وقد ازدادت ارصدة الانتاج الرئيسية خلال الاعوام الثلاثة من الخطة الخمسية بمقدار ٣٠٪ وبلغت اكثر من ٦٨٠ مليار روبل باسعار عام ١٩٧٢ . ودخلت حيز العمل مئات المؤسسات والاقسام والمشاريع الجديدة المزودة بالمعدات الضخمة التى تتميز بمستواها التكنيكى العالى والتكنولوجية المتقدمة .

لقد تحقق الكثير من اجل تدعيم القاعدة المادية للزراعة . فخصص لتطوير هذا الفرع من الاقتصاد خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة حوالى ٧٢ مليار روبل من الاستثمارات الرئيسية اى ما يزيد على ٢٫٥ مليار روبل عما تنص عليه الخطة الخمسية لهذه المرحلة . وتلقى الفلاحون ٩٦٣ الف جرار و٥٨١ الف سيارة شحن واكثر من ١٦٢ مليون طن من الاسمدة المعدنية .

لقد شهد العام الثالث الحاسم من الخطة الخمسية ، عملا متفانيا فى الحقيقة . وقد تحققت واجبات مشروع عام ١٩٧٣ الرئيسية كما تحقق بعضها بتفوق .

فلقد جمع محصول قياسى من الغلال وصل الى ٢٢٢٫٥ مليون طن . وحقق زراع القطن انتصارا عظيما فى مجال العمل اذ جمعوا ٧٫٦٦ مليون طن من القطن . ورغم ظروف الشتاء العسيرة توصل مربو الماشية فى عام ١٩٧٣ الى زيادة عدد رؤوس الماشية والدواجن ووزنها . وقد قدرت البلاد كلها تقديرا عاليا اهمية استصلاح الاراضى البكر والبور . ففى الاراضى المستصلحة الان تنتج ٢٧٪ من الحبوب التى تشتريها الحكومة .

لقد حلل تطوير الاقتصاد فى بلادنا فى اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الذى انعقد فى ديسمبر عام ١٩٧٣ ، تحليلا عميقا موضوعيا . وقد قال الرفيق بريجنيف فى خطابه اننا نجمل بفخر نتائج العمل الذى حققناه . وقدر حق التقدير الاعمال والانجازات العظيمة التى قام بها الشعب واشار بريجنيف فى نفس الوقت الى ضرورة تحسين ادارة الاقتصاد على اساس علمى والتغلب على النواقص الموجودة فى البناء والتصميم وتقدم بمقترحات مبدئية تتناول طرق واساليب النهوض المثمر بالاقتصاد والثقافة ورفاه الشعب .

المسابقة الاشتراكية

ردا على قرار اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى المنعقد فى ديسمبر الماضى ولنداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الحزب والشعب السوفييتى اخذ كادحو بلادنا يشتركون على نطاق اوسع فى المسابقة الاشتراكية من اجل تحقيق واجبات المشروع قبل مواعيدها تحت الشعار التالى : «لنزد الانتاج ولنرفع نوعيته ولنخفض تكاليفه» . وفى نفس الوقت لايزال الحزب والشعب يركزان اهتمامهما فى حل مهمة الاسراع فى نمو انتاجية العمل ، وزيادة فعالية الانتاج وادخال المؤسسات الجديدة حيز العمل بسرعة . ويتحقق كل ذلك عن طريق تطبيق منجزات الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة فى مجال الانتاج وتزويده باحدث التكنيك واستخدام العمليات التكنولوجية والتصاميم المتقدمة .

وعلى اساس نمو الاقتصاد تتحقق الاجراءات التى يعتبر القيام بها مهمة رئيسية للخطة الخمسية وهى زيادة رفاهية الكادحين . لقد ازدادت فى اعوام ١٩٧١-١٩٧٣ اجور ٣١ مليون شخص اى ثلث العمال والمستخدمين . اما زيادة رواتب التقاعد ومنح الطلبة والمعونات النقدية وغيرها من المدفوعات فمكنت من زيادة مداخيل ٢٣ مليون شخص . ويزداد باستمرار رصيد الاستهلاك الذى يؤلف ثلاثة ارباع الدخل القومى . وتنمو كذلك المخصصات للتعليم والعلم والثقافة والصحة وتتزايد رفاهية السوفييت من سنة الى اخرى كما تتسع اهتماماتهم ومطالبهم الروحية .

من اكبر المهام الرئيسية التى تواجه الحزب فى مجال تطوير نشاط الجماهير فى العمل والسياسة تحسين عمل مجالس السوفييت والنقابات والكومسومول . واصبح تطبيق القانون الذى يعين وظائف وصلاحيات نواب مجالس السوفييت فى الاتحاد السوفييتى عاملا هاما لتعزيز الديمقراطية الاشتراكية . ولابد ان تخدم انتخابات مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى التى ستجرى فى ٢٦ يونيو القادم قضية تدعيم الدولة السوفييتية وتطوير الديموقراطية الاشتراكية المستمر .

لقد حقق تحول العلاقات الدولية من «الحرب الباردة» الى الانفراج وتطبيق مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة نجاحا كبيرا للسياسة الخارجية اللينينية التى يسير عليها حزبنا ، وكان ذلك نتيجة هامة لنضاله المستمر فى سبيل تحقيق برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، ونتيجة هامة كذلك لوحدة عملنا مع البلدان الشقيقة للاسرة الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية وكافة القوى التقدمية فى العالم .

وفى فترة قصيرة جدا من حيث زمنها مع اهمية المهام التى طرحت فيها امكن التوصل الى اشياء كثيرة فقد وضع حد للعدوان الاجنبى فى فيتنام واتخذت خطوات اولية فى طريق التسوية فى الشرق الاوسط . وتطبق فى العلاقات مع بلدان العالم الرأسمالى مبادىء التعايش السلمى ، ويتغير الوضع فى اوروبا تغيرا جذريا . وقد عقدت الاتفاقيات الاولى بشأن تحديد سباق التسلح وتبنت الامم المتحدة الاقتراح السوفييتى حول عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح .

واذا تحدثنا فى الموضوع الرئيسى فان الخطر الذى كان يخيم على البشرية منذ النصف الثانى من الاربعينيات ، وهو خطر نشوب حرب صاروخية نووية عالمية قد انخفض وازدادت امكانيات صيانة السلام العالمى .

هكذا اكدت الحياة بشكل مقنع للغاية موضوعية تحليل الحزب وبعد نظره وواقعية توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب لسياسة البلاد الخارجية القائمة على ذلك .

حول العلاقات الاشتراكية

كان الحزب الشيوعى السوفييتى ولايزال يوجه اهتماما كبيرا الى تدعيم المنظومة الاشتراكية العالمية باعتبارها اكبر قوة قيادية للتقدم العالمى وقد اتخذت اللقاءات الثنائية والمتعددة الاطراف بين قادة الاحزاب الشقيقة اهمية خاصة ، فتلعب دورا هاما للغاية لقاءات القرم التى اصبحت تقليدية وكذلك اجتماعات اللجنة الاستشارية السياسية للدول اعضاء معاهدة وارسو . وتتحول اسرة الدول اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى التى تعمل منذ ربع قرن ، تدريجيا الى اقوى منطقة اقتصادية من مناطق العالم . ان كل ذلك يوسع امكانيات الدول الاشتراكية فى تقديم المساندة الفعالة الى البلدان النامية ويزيد من قدرتها على الاشتراك النشيط فى تقسيم العمل العالمى .

وتظهر الفعلية نوع جديد من العلاقات الدولية التى تمارسها الاشتراكية بجلاء خاصة حينما نقارنها مع تعمق ازمة الرأسمالية العامة بما فى ذلك اشتداد التناقضات بين الدول الامبريالية . فالاشتراكية تملأ بمضمون جديد واقعى المبادىء الديموقراطية العامة مثل الاستقلال والسيادة والمساواة بين جميع الدول كما تؤكد فى نفس الوقت مبدأ الاممية الاشتراكية الذى يعطى ميزة جديدة مبدئيا للعلاقات بين الدول وهى المساعدة الاخوية المتبادلة ، ويساعد على التقارب بين الشعوب فى جميع المجالات .

لقد اظهرت المساعدة النزيهة التى كان يقدمها الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة الى الهند الصينية والشعوب العربية فى احرج مراحل تاريخها ، والتضامن مع جميع الحركات المعادية للامبريالية ، ان قضية الاشتراكية وقضية الحركة الوطنية التحررية مرتبطان ارتباطا لا ينفصم . وكلما يحافظ على هذا الارتباط العضوى ويتعزز كلما يتكلل الامر بالنجاح . ويناضل الاتحاد السوفييتى مع اصدقائه وحلفائه بدأب وعناد فى سبيل ان تتوفر للشعب الفيتنامى الذى احرز انتصارا تاريخيا فى النضال ضد العدوان الامبريالى ، امكانيات تحقيق امانيه الوطنية .

ويؤدى تعزيز استقلال البلدان النامية فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وسيرها فى اتجاه معاداة الامبريالية الى تغيير توزيع القوى فى المجال الدولى لصالح قوى السلام والتقدم الاجتماعى .

مؤتمر الامن الاوروبى

لقد تحقق تقدم ايجابى فى اوروبا . فقد قبلت المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية فى عضوية هيئة الامم المتحدة ، واختتمت بنجاح عملية ازالة رواسب «الحرب الباردة» فى الطريق نحو تغيرات ايجابية فى العلاقات بين الدول الاوروبية ، العملية التى بدأت بعقد معاهدة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية . وبذلك لم يضع شىء من نتائج نضال الشعوب التحررى ضد الفاشية بل بالعكس فان ثمار النصر العظيم قد احتفظ بها وتوطدت .

ان شعوب العالم كله تهتم كل الاهتمام باتمام الاستعدادات للمرحلة النهائية من مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا باسرع وقت ممكن لان السلام لا يتجزأ ولا ريب ان تجربة بناء اوروبا سلميا ستؤثر تأثيرا ايجابيا فى الوضع فى مناطق العالم الاخرى .

ان اتجاه السياسة الخارجية السوفييتية لتطوير التعاون المتكافىء مع البلدان الرأسمالية الذى اكده المؤتمر الرابع والعشرون للحزب واجتماع اللجنة المركزية للحزب المنعقد فى ابريل الماضى قد برهن صحته تماما .

ولا مجال للشك فى ان المعاهدة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وعملية اقامة العلاقات بين المانيا الاتحادية مع بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديموقراطية وغيرها من الدول الاشتراكية الى مجراها الطبيعى ، تؤثران تأثيرا طيبيا فى الوضع الاوروبى . وقد كان لتحسين العلاقات السوفييتية الاميركية اثر هام فى تغيير المناخ الدولى العام . اما توقيع الاتفاقية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى الصيف الماضى بشأن منع الحرب النووية فانه يتجاوب مع مصالح كافة شعوب الارض .

ومما له اهمية كبرى فى خلق جو من الثقة والاحترام المتبادل فى الحياة الدولية الحكمة والنشاط والعناد التى تنتهج بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمكتب السياسى والرفيق بريجنيف شخصيا السياسة اللينينية للسلام والصداقة بين الشعوب وانقاذ البشرية من حرب مبيدة جديدة .

ويبذل الحزب الشيوعى السوفييتى ولجنته المركزية فى المرحلة الراهنة جهودهما لجعل ماتم التوصل اليه فى سير الانفراج امرا لا نكوص عنه ، وتوسيع هذه العملية لكى تشمل دولا ومناطق جديدة ، اننا نسعى الى عدم بقاء الاتفاقيات الاولى بشأن نزع السلاح وحيدة .

من الطبيعى ان يأخذ الحزب الشيوعى والدولة السوفييتية بعين الاعتبار ان المرحلة الراهنة من التطور الدولى تتسم بتعقيد كبير . فيستمر عدد من الدول الرأسمالية فى استعداداته الحربية وتقوم الرجعية بهجمات معاكسة كما حدث فى شيلى . ويدير اعداء الانفراج اسطوانة معاداة الشيوعية ويدبرون الحملات الايديولوجية ضد البلدان الاشتراكية . ويتطلب كل ذلك زيادة اليقظة السياسية والاستعداد الدائم .

ان حملات اعداء السلام لن تجعل الشيوعيين اللينينيين يتراجعون عن عملهم . اننا سنواصل السير فى طريقنا . فالى جانب سياستنا الخارجية تقف الاغلبية الساحقة من سكان الارض . وقد اظهر ذلك بوضوح تام مؤتمر قوى السلام العالمى الذى انعقد فى اكتوبر عام ١٩٧٣ فى موسكو .

ان عمل الحزب الشيوعى السوفييتى ولجنته المركزية فى المجال الدولى يتميز بالتوفيق الماهر بين الموقف البناء من القضايا الدولية ودرء العدوان الامبريالى بثبات والنضال بلا هوادة ضد العدو الطبقى وايديولوجيته وضد التحريفية اليمينية «واليسارية» . والقومية البرجوازية ويمهد النجاح الذى تحقق فى المجال الدولى بلاشك طريقا لخلق مقومات حقيقية لينتقل الصراع الطبقى الناتج عن القوانين التاريخية بين النظامين الرأسمالى والاشتراكى الى مجرى لا يهدد بنشوء نزاعات دولية خطرة وسباق التسلح ونشوب حرب عالمية .

لقد وصفت الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية المنعقد عام ١٩٦٩ ، النضال من اجل السلام فى العالم كله بانه الحلقة الرئيسية لوحدة عمل الشيوعيين فى النضال ضد الامبريالية . ويمكن القول على ضوء ذلك ان السياسة الطليعية الاممية للحزب الشيوعى السوفييتى التى تنهج بالتعاون الوثيق مع الاحزاب الشقيقة وشعوب البلدان الاشتراكية انما هى مساهمة لائقة فى الجهود التى تبذلها الحركة الشيوعية العالمية بشكل جماعى فى هذا الطريق ويمكن التحدث بجرأة الان عن تحقيق نجاحات كبيرة فى توفير ظروف دولية ملائمة للسير بقضية التقدم الاجتماعى لجميع البلدان والشعوب الى الامام . لقد تغير الوضع الدولى كثيرا بالمقارنة معه فى عام ١٩٦٩ ويتفهم الحزب الشيوعى السوفييتى بعمق طموح الاحزاب الشقيقة الى تبادل الاراء من جديد فى الح مسائل التطور العالمى ووضع توجيهات لنضال القوى التقدمية المشترك ضد الامبريالية ومن اجل السلام والصداقة بين الشعوب والمساعدة على تلاحم الحركة الشيوعية العالمية على مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

* * *

تؤكد الحياة والتطورات الحالية مدى اهمية قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . فسياسة الحزب الداخلية والخارجية التى وضعها تعبر عن المصالح الجذرية للشعب السوفييتى وتتمشى فى نفس الوقت مع مصالح اوسع الجماهير الشعبية فى العالم . والسوفييتيون عازمون كل العزم على تحقيق قراراته المؤتمر التاريخية بعملهم الهادف المتفانى .

من هنا.. وهناك

ببغاء للرقابة

تلعب تسعة ببغاوات دور الرقابة في احد معامل الادوية الطبية الهنغارية ، فلهذه الطيور حساسية شديدة تجاه بخار مادة سامة تستعمل في المعمل لصنع المستحضرات ، فاذا ظهرت في الجو اقل كمية من هذا البخار ارتفع صراخ الببغاوات .

هواية جديدة

جمع برنارد كوتال من اهالي مدينة زيلينا-غورا البولونية اكثر من الف شارة لفرق كرة القدم في جميع بلدان العالم تقريبا . وقد بدأ كوتال في جمع تلك الشارات في عام ١٩٦٩ وكانت شارة لنادي «ترود» السوفييتي اول شارة حصل عليها .

من اجل حماية الحيوانات

مات اكثر من ثلاثة آلاف من الافيال والاسود والزرافات والثيران الوحشية وغيرها من الحيوانات النادرة في العام الماضي في منطقة وازا بشمالي الكاميرون التي تعتبر حديقة وطنية للبلاد ، وقد تسبب الجفاف في موت هذه الحيوانات . ونظرا لذلك اضطرت هيئة الادارة الخاصة بمسائل السياحة الى القيام باجراءات عاجلة لحماية العالم الحيواني في المنطقة بما في ذلك التقليل من التصاريح التي تقدم للسياح الراغبين في صيد الحيوانات النادرة .

صاحب الصورة

حملت الطبعة الاخيرة من دليل التليفونات في باريس اسماء مليون و٣١٧ الفا و٨٣٨ من المشتركين في التليفونات وصورة فوتوغرافية واحدة لاحدهم ، وهو لولي بوليه . لقد دفع بوليه حوالي ثلاثة الاف فرنك مقابل نشر صورته في الدليل ، ودعاه الى هذه الخطوة انه يمارس التنبؤ بالمستقبل غير ان الامور لاتسير كما يشتهي ، ولذلك فقد قرر نشر صورته آملا في ان يساعده هذا الاعلان .

الرجال والمرآة

كان اصحاب احد المحلات التجارية الكبيرة في ستوكهولم يفكرون طويلا في ايجاد وسيلة لجذب انتباه المارة . ووفقا لتوصية من علماء النفس وضعوا عند مدخل محلهم التجاري مرآة ولعلا اخذ المارة يتوقفون هناك اكثر ويدخلون المحل اكثر ، واكتشف في سير التجربة ان عدد الرجال الذين كانوا يتوقفون امام المرآة يبلغ ٧٧٨ شخصا من كل الف بينما يبلغ عدد النساء ٤١٢ امرأة من كل الف .

اعلى ناطحة سحاب في اليابان

تعتبر ناطحة السحاب التي يبلغ عدد طوابقها ٥٢ طابقا والتي انتهى بناؤها في منطقة سينانجوكو بطوكيو اعلى بناية في اليابان ، اذ يبلغ ارتفاعها مائتي متر . وتقع في منطقة خاصة لبناء العمارات ذات الارتفاع العالي ، تسمى «بقرية ناطحات السحاب» . وقد بلغت تكاليف هذه البناية الجديدة ٢٤ مليون ين وتخصص ناطحة السحاب الجديدة لمكاتب مالية وخمسين شركة وعدد كبير من المحلات التجارية والمقاهي والمطاعم . وسيعمل هناك عشرة آلاف شخص .

احترس !

شن البوليس السويدي حملة واسعة لتحذير الجمهور من النشالين ، فقد علقت في البلاد كلها لافتات تقول : «احترس ! النشالون في كل مكان !» وقد كتبت صحيفة «سكونسكا داغبلاديت» تقول ان الضغط العصبي والسرعة المحمومة قد اتاحا للنشالين ممارسة عملهم بدون اي عقاب ، ويزداد عدد السرقات التي يقوم بها النشالون بمقدار ستة بالمئة سنويا ، ويعتبر البوليس ان اللافتات الملونة المعلقة في الاماكن التي تلفت النظر ستذكر السويديين دوما بوجود الخطر المذكور .

عامان في عمر الصداقة

ان يوم التاسع من شهر آبريل (نيسان) يوم مشهود في تاريخ العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية ، ففي هذا اليوم تحل الذكرى الثانية لمعاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية التي وقعت في بغداد اثناء زيارة اليكسي كوسيجين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى العراق ، وتتسم هذه المعاهدة باهمية كبيرة بصفتها خطوة نوعية جديدة نحو تطوير علاقات الود والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق .

لقد جاءت المعاهدة السوفييتية العراقية ثمرة لتطور العلاقات الودية والتعاون المثمر بين البلدين خلال تاريخ طويل . ففي سنة ١٩٥٩ تم التوقيع على اول اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتكنيكي بينهما .

وخلال فترة تاريخية قصيرة وعندما وصل حزب البعث العربي الاشتراكي الى السلطة في العراق اتخذت خطوات هامة في قضية بعث وتثبيت الوحدة الوطنية وتم تنفيذ عدد من التحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية لخير الجماهير الكادحة وفي مقدمتها الطبقة العاملة والفلاحون وتوطيد سياسة العراق الخارجية المناهضة للامبريالية .

واعتمادا على هذه المنجزات الكبرى وعلى التعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى شنت الحكومة العراقية كفاحا حازما من اجل تثبيت استقلال البلد الاقتصادي ومن اجل تصرفها المطلق المستقل بثرواتها الوطنية لخير اوسع فئات الشعب . وقد تجاوز عدد المشاريع الاقتصادية المبنية بالتعاون السوفييتي العراقي سبعين مشروعا . وقد ظهرت ثمار التعاون في انشاء فروع صناعية جديدة كالبترول والتكنيك الكهربائي والمستحضرات الطبية والنسيج وغير ذلك .

ويعار اهتمام كبير لانشاء صناعة البترول الوطنية ؛ وقد اتاح تاميم ممتلكات احتكارات البترول الاجنبية في يوليو سنة ١٩٧٢ واكتوبر سنة ١٩٧٣ للعراق السيطرة على الجزء الاكبر من البترول المستخرج وتصديره . وجرت في العراق قبل ايام قلائل احتفالات بمناسبة تشغيل المرحلة الثانية من حقل الرميلة الشمالي والذي سيتيح ايصال استخراج البترول الى ١٨ مليون طن .

وهكذا يمكن القول بالتاكيد ان المعاهدة السوفييتية العراقية المبنية على مبادئ التكافؤ واحترام السيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشئون الداخلية لها قيمة هامة لتعزيز استقلال العراق الوطني وتقدمه في طريق التحولات الاجتماعية التقدمية .

وقد غدت المعاهدة اداة فعالة توفر اطيب الظروف لتنسيق جهود البلدين في مكافحة الامبريالية والاستعمار وفي النضال من اجل بلوغ سلام عادل في الشرق الاوسط ومن اجل انفراج التوتر الدولي . والدليل على ذلك [illegible] الزيارات بين الشخصيات والوفود الحكومية والحزبية . ففي سبتمبر سنة ١٩٧٢ زار الاتحاد السوفييتي الرئيس احمد حسن البكر امين القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية . وفي شهر مارس سنة ١٩٧٣ [illegible] مؤخرا في شهر فبراير سنة ١٩٧٤ زار بلادنا زيارة ودية السيد صدام حسين نائب امين القيادة القطرية لحزب البعث ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة .

وقد تم خلال هذه الزيارات التاكيد [illegible] مساعي بلدينا الى توثيق التعاون وكذلك [illegible] تطابق الاراء حول مجموعة كبيرة من القضايا [illegible] الوضع الدولي الراهن . وقد اشادت الاوساط الاجتماعية العراقية والسوفييتية بنتائج الزيارات باعتبارها تطبيقا لبنود معاهدة الصداقة والتعاون .

ان العلاقات القائمة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية هي نموذج ساطع للصداقة السوفييتية العربية المؤسسة على مبادئ المساواة واحترام المصالح المتبادلة .

البترول في العالم الثالث

بقلم : فيكتور مايفسكي

البلدان النامية التي تسمى عادة في الصحف الغربية ببلدان «العالم الثالث» انما هي دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي كانت شعوبها طيلة عشرات السنين تتعرض للاستغلال الاستعماري القاسي كما كانت ثرواتها الوطنية تنهب دون وازع .

ولكن خلاص اغلبية البلدان المستعمرة والتابعة من نير الدول الاجنبية السياسي لم يعن تحررها من وطاة الراسمال الاجنبي ، ولايزال الاستثمار الاقتصادي باقيا باشكال اخرى . ويدرك الناس في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ان النضال في سبيل استقلالها الاقتصادي لم ينته بعد وتنتظرها معارك ضارية .

يجري صراع عنيف في مجال البترول . لقد لجأت البلدان العربية التي تدافع عن حقوقها الى «السلاح البترولي» بمنع تصدير البترول الى الدول التي تؤيد سياسة اسرائيل العدوانية وكان ذلك الحظر ساري المفعول من اكتوبر الى مارس الماضيين . وقد رفعت كل البلدان المنتجة للبترول وهي تعمل في اطار منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبيك) اسعار البترول الخام عام ١٩٧٣ دفاعا عن مصالحها في صراعها ضد احتكارات البترول الدولية .

وقد ابرزت اعمال البلدان المنتجة للبترول من جديد طابع الاحتكارات الدولية كناهبي الثروات الطبيعية واكتشف جوهر التبادل غير المتكافئ الذي ولدته الراسمالية : تبادل المواد الخام الرخيصة والبضائع الصناعية الغالية ، الذي اصبح ينبوعا للارباح الخيالية التي تجنيها الاحتكارات الغربية . وعائقا لتطوير الاقتصاد الوطني وزيادة رفاهية بلدان «العالم الثالث» .

دموع التماسيح

تشكو الصحف الغربية في الاشهر الاخيرة كثيرا من ارتفاع اسعار البترول . لقد كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» تقول انه اذا لم تنخفض الاسعار ستزداد مدفوعات اوروبا الغربية مقابل البترول المستورد الى ٥٠ مليار دولار بينما كانت عام ١٩٧٢ ١١ مليار دولار . واضافت الصحيفة تقول ان ما تنفقه اليابان على البترول المستورد سيزداد من ٣،٦ مليار دولار الى ١٧ مليار دولار ثم قالت الصحف الغربية ان ارتفاع اسعار البترول سيؤثر كثيرا في ميزانيات بلدان «العالم الثالث» مثل الهند والباكستان والفيليبين والبرازيل وكينيا وتنزانيا وغيرها .

وقد اعرب البيان الصادر عن مؤتمر الدول الراسمالية الثلاث عشرة الذي انعقد في واشنطن، عن «القلق الخاص» من نتائج ازمة الطاقة بالنسبة للبلدان النامية اذ انها «ستنتسف بشكل خطر» كما قالت الصحف آفاق تطورها الاقتصادي غير ان مثل هذه العناية الكبيرة التي تبديها هذه الدول التي كانت صاحبة مستعمرات قبل وقت غير بعيد ، بمصير البلدان النامية يبدو نفاقا اذا تذكرنا بعض الوقائع .

لقد ارتفعت اسعار البضائع الصناعية التي تصدرها الدول الغربية واليابان ، في الاعوام العشرين الاخيرة ، ثماني مرات بينما لم تتغير اسعار كثير من المواد الخام والاغذية ابدا بل انخفضت بالفعل نتيجة انخفاض اسعار العملات الغربية . اما المصاعب التي يعانيها بعض بلدان «العالم الثالث» بصدد ازمة الطاقة في الغرب (نقص البترول والاسمدة الخ) ، فانها قبل كل شيء نتيجة للتبادل التجاري غير المتكافئ والعلاقات الاقتصادية مع البلدان الراسمالية وتحكم الاحتكارات الاجنبية في هذا الفرع او ذاك من صناعة البلدان النامية .

لقد كشف هواري بومدين رئيس مجلس الثورة بالجزائر اسلوب نهب بلدان العالم الثالث . فقال ان الغرب كان يفسر لنا خلال عشرات السنين ان هناك قوانين اقتصادية وان قانون السوق هو قانون العرض والطلب ونظرا لذلك كنا مضطرين الى بيع البترول باسعار واطئة للغاية . فلنتذكر ان اول برميل من البترول الذي اخذت تستخرجه شركتنا «سوناتراك» قد بيع بسعر ١٠٨ دولار . وكان ذلك سبب تاخرنا وتأخرنا في التطور . اما النهضة الاقتصادية السريعة في الغرب لم تقدمها «هبة» شعوب تلك البلدان وعملها وتضحياتها فقط – كل ذلك لا انكره ابدا – بل كذلك بفضل الاستغلال الذي كنا نتعرض له ومما يلفت النظر ان ارباح احتكارات البترول الغربية العاملة في الشرق الاوسط قد ازدادت على حد قول الصحف الامريكية ثلاث مرات في العام الماضي .

مصارعة «بالسلاح البارد»

لقد قال كارلوس اندريس بيريس رئيس فنزويلا في الحديث الاخير الذي ادلى به الى مراسل التلفزيون الفرنسي ان فنزويلا تصارع «بالسلاح البارد» الدول المتطورة الكبيرة التي تريد ان تجني ارباحا هائلة بفضل استغلال خاماتنا وقوتنا العاملة .

ثم اضاف يقول ان اسعار البترول سوف ترتفع مادام التوازن بين اسعار الخامات التي نبيعها والبضائع الصناعية التي نستوردها غير موجود . ثم سمى الرئيس موقف فنزويلا بموقف جبهوية من اجل الاشتراك في التجارة العالمية بشروط التكافؤ والتوصل بذلك الى اعادة تنظيم العمل الدولي .

تصر البلدان النامية وفي مقدمتها تلك التي تستخرج البترول على اقامة علاقات اقتصادية مباشرة مع الدول المستهلكة والتخلص من خدمات الاحتكارات الوسيطة . لقد عقد عدد من البلدان الاوروبية الغربية واليابان اتفاقيات جديدة مع البلدان المنتجة للبترول او تجري مباحثات معها في هذا الموضوع . واما معنى هذه الاتفاقيات الجديدة فهو تبادل منتجات البترول مقابل السلع الصناعية والمساعدة التكنيكية في بناء مشاريع صناعية تصل حتى المحطات الكهرذرية . وترى بعض البلدان الراسمالية ان مثل هذه الاتفاقيات تتيح امكانية التغلب على المصاعب المالية الناجمة عن استيراد البترول .

غير ان مثل هذه السياسة تتنافى كما يبدو وواشنطن اسس «العمل المشترك» ضد البلدان المنتجة للبترول الذي تصر الولايات المتحدة على القيام به . لقد انشئت في واشنطن «لجنة التنسيق الداخلية» للبلدان الراسمالية الرئيسية اي ما يمكن تسميته «بالحلف المقدس» للمستعمرين السابقين التي يجب ان تكبح نضال الدول النامية ضد العلاقات غير المتكافئة والتبادل غير المتكافئ وتحكم الاحتكارات الامبريالية وتدوي في واشنطن تهديدات الشخصيات الرسمية والصحف الموجهة ضد البلدان العربية . الا ان دول اوروبا الغربية لا تثق بان سياسة العدوان في مجال البترول ستسفر عن نتائج ايجابية ومما يلفت النظر ان فرنسا قد رفضت الاشتراك في لجنة التنسيق هذه . وتزيد ازمة الطاقة كذلك من التناقضات بين الولايات المتحدة من جهة والسوق المشتركة واليابان من جهة اخرى .

جبهة واحدة ضد الاحتكارات

يظهر ان كثيرا من الاصطدامات ستحدث بين البلدان المنتجة للبترول والراسمال الاحتكاري الذي لا ينوي التراجع عن مواقعه . وسيلعب التضامن بين الدول النامية دورا هاما في هذا النضال ضد تحكم الاحتكارات . وقد كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» باستياء عن استعداد بلدان العالم الثالث الواضح لتاييد سياسة البلدان المنتجة للبترول» ، ولتخويف الدول النامية المستقلة تناقش صحف الاحتكارات موضوع احتمال منع تصدير الاغذية الى بلدان آسيا وافريقيا وتخفيض المساعدة اليها الخ .

ولكن مسالة ما يسمى بالمساعدة من قبل البلدان الراسمالية انما هي من جملة المسائل التي اعاد «العالم الثالث» النظر اليها على ضوء ازمة الطاقة . لقد بلغت قيمة المساعدة المزعومة عام ١٩٧٣ حوالي ٩ مليارات دولار او ٠،٥٪ من الناتج الاجمالي للبلدان المتطورة صناعيا . اما الدخل الصافي الذي تجنيه من التجارة مع البلدان التي تتلقى المساعدة فكان قدره ٢٦ مليار دولار ؛ وبذلك اخذت البلدان الراسمالية ما يزيد ثلاث مرات عما اعطته . فهل يستغرب احد على ضوء ذلك ان مثل هذه المساعدة لا تساهم في حل الغ قضايا الدول النامية ؟

تحاول كثير من البلدان الحديثة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في الظروف الجديدة اقامة تعاون اقتصادي يمكنها من السير الى الامام . واصبح من العوامل الدولية الهامة في الاونة الاخيرة العلاقات المتعززة بين الدول العربية والبلدان الافريقية المستقلة . فبالرغم من معارضة احتكارات البترول الدولية اتخذت البلدان العربية قرارا بتقديم البترول الى البلدان الافريقية بمساعدتها على التغلب عليه . وقد انشأت هذه الدول بنك الانماء الصناعي والزراعي للبلدان الافريقية ويبلغ رأسماله ٥٠٠ مليون دولار . وسيقدم هذا البنك قروضا بشروط متهاودة وبفائدة سنوية منخفضة . وتبحث الآن المسالة الخاصة بايجاد مجال لاستقلال الارصدة المالية التي تراكمت في بعض الدول المنتجة للبترول لصالحها هي نفسها وكذلك لصالح البلدان النامية الاخرى.

محاولات يجب الحذر منها

ولمسالة التعاون الاقتصادي بين بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية جوانب معقدة .تنجم عن اختلاف هذه البلدان من حيث انظمتها الحكومية وسياستها الداخلية والخارجية . ولا ينبغي نسيان ان للراسمال الاحتكاري عملاء متنفذين في عدد من البلدان وان بعض الحكام يسعون الى الاتفاق مع الامبريالية . وتحاول الاوساط الاحتكارية الغربية في الوقت الحاضر احداث صدام بين البلدان المنتجة للبترول والبلدان الاخرى من «العالم الثالث» التي تعاني مصاعب نتيجة ارتفاع اسعار البترول . وهي مصاعب حقيقية لا يمكن ان يغض النظر عنها اولئك الذين يعملون من اجل تحقيق وحدة العمل الفعالة للبلدان النامية غير ان الحياة تؤكد ان المصالح والقضايا المشتركة لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تتغلب على المسائل التي تثير الاحتكاك بينها .

والان حينما تطرح بشكل ملح للغاية مسالة التطوير السريع للاقتصاد الوطني في البلدان المتخلفة سابقا وتصنيعها واستغلال ثرواتها الطبيعية بشكل عقلاني لصالح الشعب ، يشير كثير من البلدان النامية الى ما لتعاونها الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية من اهمية خاصة . وعندما حاول المستعمرون القدماء والجدد نسف عملية البناء الاقتصادي في البلدان المستقلة الفتية في مرحلته المبكرة اخذت الدول الاشتراكية تقدم مساعدة لها في بناء قاعدة صناعية . فمصنع الحديد والصلب في بهيلاي والسد العالي في اسوان والمشاريع الصناعية الكبيرة في سوريا والعراق وعدد كبير من البلدان الاخرى ، هي نتائج ملموسة للتعاون المثمر مع البلدان الاشتراكية . لقد كان هذا التعاون المتكافئ على اساس المنفعة المتبادلة ولا يزال وسيلة فعالة لتدعيم الاستقلال الوطني لبلدان «العالم الثالث» .

ان ازمة الطاقة التي اجتاحت الغرب انما هي مظهر من مظاهر الازمة العامة للراسمالية . وتدل بكل جلاء على ان نظام العلاقات الاقتصادية القائمة بين البلدان الراسمالية و«العالم الثالث» والموروثة من عصر الاستعمار والموجه الى استغلال بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية باعتبارها مصدرا لانتاج المواد الخام للدول الراسمالية ، قد اكل الدهر عليه وشرب وقد حان الوقت لاعادة النظر في هذه العلاقات . وترى البلدان النامية لدافع بمزيد من الحزم عن حقوقها وتناضل من اجل استقلالها الاقتصادي .

روح باندونغ ووحدة النضال من أجل الاستقلال والتقدم والأمن

بقلم رئيس توز محمدوف

خلال فترة ما بعد الحرب شهد تاريخ الشعوب الافروآسيوية اصطدام وتطور تيارين تمثل احدهما في النضال من اجل السيادة والاستقلال بينما تجسد الاخر في ضرورة توحيد الجهود من اجل الاسراع بالتطور في ظل المساواة والسلام.

وفي هذه المرحلة تضاعف عدد البلدان المستقلة في آسيا وافريقيا نتيجة للنضال من اجل التحرر الوطني ، غير ان كثيرا منها واجهت اعمال التخريب الامبريالية . وكان من الطبيعي ان تنتصر في مثل هذه الظروف روح الاتجاه الاول ، ولكنها ساهمت في نفس الوقت في تطوير الاتجاه الثاني ، كان الاتجاه الثاني اي السعي الى وحدة العمل يبرز اكثر فاكثر بمرور الزمن وكان ذلك الاتجاه داعيا لعقد كثير من اللقاءات الاسيوية . وقد عقد اولها في دلهي عام ١٩٤٧ بمبادرة جواهر لال نهرو المنادي بالاستقلال والسلام في آسيا .

لقد دعا نهرو عند افتتاح ذلك المؤتمر شعوب البلدان النامية الى توحيد الجهود من اجل حل قضاياها المشتركة ، الامر الذي يتيح الاسراع بحل مشاكل البلاد الداخلية . وبعد مرور ثمانية اعوام على ذلك عقد مؤتمر آخر اوسع والمقصود به مؤتمر باندونغ التاريخي الذي جرت اعماله في الفترة من ١٨ الى ٢٤ ابريل عام ١٩٥٥ . وحضر المؤتمر ممثلو حكومات ٢٩ بلدا (افغانستان وبورما وجمهورية فيتنام الديموقراطية ومصر وساحل الذهب (غانا من عام ١٩٥٧) والهند واندونيسيا وايران والعراق والاردن واليمن وكامبوديا وجمهورية الصين الشعبية ولاوس وليبيريا ولبنان وليبيا والنيبال والباكستان والعربية السعودية وسوريا والسودان وتايلاند وتركيا والفيليبين وفيتنام الجنوبية وسيلان واثيوبيا واليابان) كما اشترك فيه مندوبون غير رسميين من المغرب وتونس والجزائر وجنوب افريقيا .

روح باندونغ

لقد وضع المؤتمر اسس السياسة التي عرفت في التاريخ باسم «روح باندونغ» والتي تعني توحيد الجهود من اجل النضال في سبيل التقدم الاقتصادي والامن في ظروف التعايش السلمي .

وفي اطار هذا الهدف حدد المؤتمر مهام ملموسة ما يزال تنفيذها امرا ملحا حتى في ايامنا هذه .

فلنتذكر بعض الموضوعات الرئيسية من البيان الختامي لمؤتمر باندونغ . لقد لفت المؤتمر الانتباه في الفصل الاول من البيان الى «الضرورة الملحة للمساعدة على تطوير مناطق آسيا وافريقيا اقتصاديا» . ودعا بهذا الصدد الى التعاون الاقتصادي المتكافئ بين البلدان واوصى في نفس الوقت «بالعمل الجماعي من اجل استقرار الاسعار الدولية وتنظيم الطلب على المواد الخام طبقا لاتفاقيات ثنائية ومتعددة الاطراف» .

وقد تأكدت صحة وحيوية تلك المطالب فيما بعد مرارا . فلناخذ على سبيل المثال ، احداث الشهر الماضي . لقد اصبح مصنع الصهر الذي دخل حيز العمل في بوكارو بالهند والذي بني بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، نموذجا جديدا للتعاون المتكافئ مع البلدان الاسيوية . وسوف ينتج هذا المصنع اكثر من ٥،٥ مليون طن من المعدن سنويا .

ومن جهة اخرى تواجه الان البلدان الاسيوية والافريقية المنتجة للبترول محاولات الامبرياليين لانشاء «جبهة موحدة» للمستهلكين . ولا تقتصر الاحتكارات وبعض الدول الكبرى على ذلك بل اخذت تغتصب مناطق المياه الساحلية في القارة الاسيوية حيث يحتمل وجود مصادر البترول فيها .

لقد اعلن مؤتمر باندونغ في فصل آخر من بيانه ان «الاستعمار بشكل في جميع مظاهره الشيء الذي ينبغي القضاء عليه وان خضوع الشعوب للاستبداد الاجنبي والسيطرة الاجنبية والاستغلال يعني انكار حقوق الانسان الرئيسية ، الامر الذي يخالف ميثاق هيئة الامم المتحدة ويعرقل العمل من اجل اقامة السلام العالمي والتعاون» . ومنذ ذلك الوقت قلت مساحة المستعمرات كثيرا رغم انه ما يزال هناك حتى الان حوالي خمسين مليون شخص بما في ذلك سكان اراض واسعة في افريقيا مثل انغولا وموزمبيق وزيمبابوي وناميبيا وجمهورية جنوب افريقيا يئنون تحت وطأة الاستعمار والعنصرية وتواصل البرتغال الصغيرة استنادا الى مساعدة الامبريالية الاحتفاظ بمستعمراتها في افريقيا .

كذلك اشار المؤتمر الى التوتر في الشرق الاوسط وحذر من الخطر الذي يشكله هذا التوتر على قضية السلام في العالم كله . وسجل المؤتمر في بيانه انه يعلن تاييده لحقوق عرب فلسطين ويدعو لتحقيق قرار هيئة الامم المتحدة الخاص بمشكلة فلسطين، وضرورة تسوية المشكلة سلميا .

لقد كانت وحدة العمل ضرورية للغاية فيما يتصل بتلك الازمة . وتعترف جميع القوى التقدمية باسهام الاتحاد السوفييتي في خلق الظروف الملائمة لتسوية المشكلة سلميا بدون الحاق اي ضرر بمصالح الشعوب العربية . والآن اصبح واضحا ان وحدة الشعوب العربية وغيرها من الشعوب المحبة للحرية امر لا تقل ضرورته لكي يتمخض مؤتمر السلام عن نتائج عادلة وهي كما نفهمها جلاء جميع القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي . ولقد اكد ذلك من جديد البيان السوفييتي المصري الذي صدر نتيجة لزيارة غروميكو وزير الخارجية السوفييتية الى مصر .

باندونغ وقضية السلام

وقد تناول مؤتمر باندونغ قضية السلام العام واشار الى ما يسفر عنه سباق التسلح من عواقب خطيرة . واعتبرت البلدان الاسيوية والافريقية التي اشتركت في المؤتمر وكانت بينها دول آسيا الكبرى مثل الهند وجمهورية الصين الشعبية واليابان واندونيسيا ، انه من واجبها امام البشرية والمدنية اعلان تاييدها للمطالبة بنزع السلاح وتحريم الاسلحة النووية ودعوة البلدان المعنية والرأي العام العالمي لتحقيق نزع السلاح هذا وتحريم تلك الاسلحة.

وما تزال مطالبة مؤتمر باندونغ هذه ملحة وقائمة كما ان عدم تحقيق ذلك المطلب لا يرجع الى القوى التقدمية، وبالنظر الى ذلك يبقى واجبا على جميع الدول التي اشتركت في مؤتمر باندونغ وغيرها من البلدان الاسيوية والافريقية ان تؤيد عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح وتوقيع المعاهدات الدولية المعروفة بشأن تحديد تجارب السلاح النووي وتحريم انواع الاسلحة الاخرى .

لقد تغير العالم خلال الاعوام العشرين الاخيرة وتوفر مزيد من الظروف لحل المسائل التي سبق ذكرها . ولكن ذلك الحل يحتاج الى جو سياسي ملائم . ولقد كان يدرك ذلك المشتركون في مؤتمر باندونغ عندما صاغوا وثيقتهم مبادئ باندونغ العشرة المشهورة وهي مبادئ التعايش السلمي . ان آسيا وافريقيا في حاجة الى الظروف السياسية التي يمكن ان تضمن امن شعوب القارتين وتساعد على تقدمها الاقتصادي والاجتماعي . ولا يمكن خلق مثل هذه الظروف الا اذا تم بفضل الجهود المشتركة لبلدان آسيا وافريقيا انشاء نظام الامن الجماعي .

الذكرى العاشرة للاتفاقية السوفييتية اليمنية

مضت ١٠ اعوام على توقيع الاتفاقية السوفييتية اليمنية بشأن التعاون الاقتصادي والتكنيكي التي قدم الاتحاد السوفييتي بموجبها الى الجمهورية العربية اليمنية قرضا طويل الامد بشروط متهاودة لبناء المشاريع الهامة لاقتصادها الوطني .

للعلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية تاريخ طويل ، وقد وضعت بداية لتلك العلاقات في عام ١٩٢٨ حينما اعترف الاتحاد السوفييتي باليمن وعقد معاهدة تجارية معه وبموجب تلك المعاهدة كان الاتحاد السوفييتي يصدر الى اليمن الضروريات مثل الاسمنت والسكر والكيروسين والماكينات والاجهزة وغيرها من البضائع .

ومما ساهم في تنشيط التعاون الاقتصادي بين البلدين معاهدة الصداقة التي تم التوقيع عليها عام ١٩٥٥ .

وقد اصبحت العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية نشيطة بعد انتصار ثورة سبتمبر واعلان الجمهورية وكذلك توقيع الاتفاقية بشأن التعاون الاقتصادي والتكنيكي في ٢١ مارس عام ١٩٦٤ .

لقد حظي مصنع الاسمنت الذي تم تشغيله في مارس عام ١٩٧٣ بشعبية بين البناة المحليين بسرعة ، وبعد ادخاله حيز العمل اخذت الجمهورية توفر مبالغ كبيرة في العملة الصعبة كانت تنفقها سابقا لشراء الاسمنت في الخارج .

ومن الصعب تقدير اهمية الطريق بين الحديدة وتعز الذي شق بمساعدة الاتحاد السوفييتي حتى التقدير ، فبانهاء بنائه خلقت دائرة من الطرق بين الحديدة وتعز وصنعاء والحديدة ، وتربط هذه الطرق كل المناطق الزراعية الرئيسية بالمدن الكبيرة وموانئ الجمهورية . ويساعد هذا الطريق الذي يمتد على مقربة من سواحل البحر الاحمر على تنمية المناطق الساحلية من البلاد .

وقد اصبح ميناء الحديدة اكبر ثمرة للتعاون الاقتصادي التكنيكي ، فبعد تعميقه وتجديده صارت الحديدة مركزا صناعيا ينمو بسرعة ويسميه اليمنيون «بالباز المصري» اذ كانت جميع عمليات التصدير والاستيراد تتحقق سابقا بواسطة موانئ الدول العربية المجاورة . وستزداد الحركة في الميناء بعد توسيعه الذي سيتم بمساعدة هيئة «تيخنوايكسبورت» السوفييتية للتجارة الخارجية ماليا وتكنيكيا ، ونتيجة ذلك سيزداد تداول البضائع في الميناء مرة ونصف المرة .

مما له اهمية كبيرة للجمهورية العربية اليمنية توسيع الاراضي المروية في مناطق تهامة نصف الصحراوية فقد قامت الهيئات السوفييتية في منطقة سردود باعمال واسعة النطاق على الاراضي التي لم تكن تستغل سابقا اطلاقا ، وبمساعدة الاتحاد السوفييتي حفرت في تلك الاراضي آبار وبنيت منشآت لتوزيع الماء وتحققت اعمال اخرى تتعلق باعداد الارض لاستصلاحها .

وقد قدمت الهيئات السوفييتية مايلزم من الآلات الزراعية للحراثة وجمع المحاصيل وورش ميكانيكية خاصة للتصليح. ويقوم الخبراء السوفييت من المهندسين والميكانيكيين والاخصائيين في الري باعمال كبيرة مع زملائهم اليمنيين لتزرع في اراضي سردود اصناف وفيرة المحصول تتحمل الحرارة كالقطن والقنب الهندي وغيرهما من المزروعات التي يجب ان تلبي احتياجات البلاد وتزيد .

ويجري التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية في مختلف فروع الاقتصاد اليمني ، فبمساعدة الاتحاد السوفييتي بني في اليمن مصنع لانتاج التعبئة المعدنية لمنتجات البترول وانابيب الماء في مدينة صنعا وثلاث مدارس في صنعاء وتعز والحديدة ومستشفى ومستوصف وغير ذلك من المشاريع .

وقد دارت المباحثات التي جرت في ديسمبر عام ١٩٧١ في موسكو حول تطوير التعاون التجاري والاقتصادي وكان ذلك اثناء زيارة عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري للاتحاد السوفييتي .

التيبوف

وزير الصحة الجزائري بوجلاب في معهد الطب الاول في موسكو

حمامة السلام

ايتها الحمامة البيضاء
ريشة بيكاسو .. تناديك
من السماء
حزينة النداء
وانت يارمز السلام
لاتستطيعين الكلام
كسيرة الجناح
اسيرة الجراح
ما زال في عينيك فيض .. من
بكاء

* * *

حمامة الصفاء
بالامس كان لي .. رفيق شاعر
يهوى الغناء
حروفه .. طهر وصـ... البيضاء
تعلقت اشعاره .. بـ...
علامة كانت ... للسلام
للثائرين ،
... العظيم
الكادحين السائرين بـ...
... الفضاء
وفجاة .. ذات مساء ... والاحرار في كل
تمزق القلب الحنون
بطعنة الغدر ،
وبالجنون
وفي سكون ... الشمس .. ستمتص
تناثرت اشعاره فوق ...
حروفها دماء ... الجناح
تخط للاجيال رمزا ... (مصر العربية)

* * *

... مرسي محمد

ضيوف من الجزائر

قضى الوفد الجزائري الذي وصل الى بلادنا تلبية لدعوة من وزارة الصحة السوفييتية ستة ايام في الاتحاد السوفييتي . وترأسه الدكتور عمر بوجلاب وزير الصحة في الجمهورية الجزائرية وقد ضم الوفد السيد محمد بلال مدير ادارة تمويل وبناء المؤسسات الطبية والسيد محمد المقامي المدير العام لادارة الصيدليات المركزية والسيد عزيز جلال من مسئولي وزارة الصحة والسيد خوخو من مسئولي وزارة الخارجية .

وقد اجتمع الضيوف الجزائريون مرتين بالاكاديمي بوريس بيتروفسكي وزير الصحة السوفييتي واجروا مباحثات معه .

ولوقشت اثناء تلك المحادثات المسائل المتعلقة بآفاق تطوير العلاقات الودية بين وزارتي الصحة السوفييتية والجزائرية وكذلك بين المؤسسات الطبية في البلدين . وتبادل بيتروفسكي وبوجلاب المعلومات عن اهم قضايا الصحة والطب التي تحل اليوم في الاتحاد السوفييتي والجمهورية الجزائرية .

وقد وجه الجانبان اهتماما خاصا الى مسائل تقديم المساعدة من قبل الخبراء السوفييت في اعداد الكوادر الطبية في الجزائر وتنظيم الصحة وضمان المساعدة الطبية لسكان البلاد .

هذا وقد زار الوفد الجزائري عددا من المعاهد الطبية الدراسية ومعاهد الابحاث العلمية وكذلك بعض مؤسسات الصناعة الطبية في موسكو ولينينغراد .

وفي ٦ ابريل وقع بروتوكول بين الجانبان فيه عن تقديرهما العميق للتعاون السوفييتي الجزائري في مجال الصحة واعربا عن السعي الى تطويره باستمرار .

ومن المقرر ان يزداد عدد الاطباء السوفييت الذين يعملون في الجمهورية الجزائرية في عام ١٩٧٤ الى حد كبير اذ سيتم ايفاد الخبراء في جراحة المخ واشبعة الرئتين وعلم النفس والعلاج بالاشعاع وفقا لطلب الجانب الجزائري .

وسيتعاون معهد الصحة الوطني في الجزائر ومعهد باستور وادارة الصيدليات الجزائرية المركزية مع المؤسسات السوفييتية للابحاث العلمية مثل معاهد الصحة والمراقبة الصحية ومعالجة امراض الطفيليات وامراض المناطق الاستوائية ويضم هذا التعاون تبادل الخبراء والقيام بابحاث مشتركة واصدار مطبوعات مشتركة وتبادل دعوات الخبراء للاشتراك في الندوات والمؤتمرات وتبادل المعلومات والمؤلفات العلمية .

ثم دعا الدكتور عمر بوجلاب الاكاديمي بيتروفسكي للقيام بزيارة رسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية وقد قبلت الدعوة بالشكر .

وصرح الدكتور عمر بوجلاب في حديث له مع مراسل صحيفة «انباء موسكو» بقوله :

ان زيارة الوفد الجزائري للاتحاد السوفييتي والبروتوكول الذي وقعناه يكتسبان اهمية كبرى بالنسبة لتطوير الصحة في الجزائر والقيام بابحاث علمية في مجال الطب . لقد مضت عشرة اعوام منذ وصول اول فريق من الاطباء السوفييت للجزائر وخلال تلك الفترة حظي مبعوثو الطب السوفييتي باحترام عميق لدى الشعب الجزائري بفضل عنايتهم بالمرضى وتقديرا لعملهم المتفاني ومستواهم المهني .

ويعمل في الجزائر الان اكثر من ٣٥٠ طبيبا سوفييتيا فيما يزيد عن ٤٠ مستشفى تضمها اربع وعشرون مدينة من مدن البلاد . ان هذه ليست مجرد ارقام فوراءها الوف الناس الذين انقذ الاطباء السوفييت حياتهم وعشرات الالوف من اولئك الذين قدموا لهم الشفاء واعادوا لهم القدرة على العمل . ويقوم الخبراء السوفييت بالتدريس في كليات الطب بجامعات الجزائر ووهران وقسطنطينة ويقدمون بذلك مساعدة كبيرة في اعداد الكوادر الطبية الوطنية . واحب كما قلت للوزير بوريس بيتروفسكي من قبل ، ان اعبر عن الشكر الجزيل للاطباء السوفييت من قبل العاملين في مجال الطب في جمهوريتنا وكافة الجزائريين .

ثم استطرد الدكتور عمر بوجلاب يقول ان بدء تطبيق العلاج المجاني في الجزائر ابتداء من السنة الحالية يفرض تغيير موقفنا تجاه عدد من القضايا بما في ذلك الامراض الوبائية وصحة العمل والامراض المهنية وتنظيم المستشفيات والاسعاف وتقديم المساعدة الطبية الخاصة . وعند حل مثل هذه المسائل سنطبق ما توصل اليه الطب السوفييتي وتجربة زملائنا السوفييت .

ان انجازاتهم كما راينا كبيرة في جميع المجالات سواء اكان ذلك في مجال تنظيم الصحة او التعليم في المعاهد والمدارس الطبية او تقديم المساعدة الطبية للمواطنين . وهناك كلمة واحدة يمكن ان نصف بها هذه الجوانب المختلفة من العمل في مجال الطب وهي كلمة «عالية» ان الاموال الكبيرة التي تخصصها الدولة السوفييتية لاغراض الصحة تتيح تقديم المساعدة الطبية المخططة والمنتظمة وعلى مستوى عال . واشير بارتياح خاص بصفتي خبيرا في علاج امراض القلب الى ان المدرسة السوفييتية لعلاج امراض القلب هي في رايي الافضل متوسعة في العالم وتلعب دورا كبيرا في تطوير دراسة امراض القلب ومعالجتها في الجزائر .

وقال الدكتور بوجلاب في الختام اني زرت موسكو لاول مرة . واريد ان اقدر قبل كل شيء روح الصداقة والضيافة التي يبديها اهالي موسكو وجميع المواطنين السوفييت بصرف النظر عن مكانتهم وما يترك اثرا عظيما نطاق البناء بما في ذلك بناء مؤسسات العلاج والوقاية وهذا مظهر من مظاهر عناية الدولة بصحة الشعب . اننا نغادر الاتحاد السوفييتي عالمين ان هنا كثيرا من الناس المخلصين الذين يكنون مشاعر الود والصداقة نحو الشعب الجزائري ويتفهمون احتياجاته وقضاياه .

الموسيقى الاندلسية في موسكو

تم في اتحاد الملحنين السوفييت يوم ٢٨ مارس لقاء ممتع تداول فيه خبراء الموسيقى المستشرقون السوفييت والملحنون واعضاء جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية الحديث حول الموسيقى الاندلسية . والى جانب الحوار تسنى للحاضرين الاستماع الى مقاطع بديعة من الموسيقى الكلاسيكية . وحضر اللقاء ضيوف من موظفي سفارة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وعلى راسهم السيد حميد بن راشد القائم باعمال السفارة في الاتحاد السوفييتي .

وتحدث ايفان مارطينوف الخبير الموسيقى المعروف والحائز على لقب الاستحقاق في ثقافة روسيا الفيدرالية ونائب رئيس قسم الموسيقى في اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية فقال انه قد اسعدته الظروف بزيارة مدينة تلمسان مهد تقاليد الموسيقى الاندلسية والحافظ الامين لها فالتلمسانيون بالرغم من العهد الاستعماري الصعب هم الذين استطاعوا الحفاظ على صلتهم الحية بالتراث الثقافي .

واشار مارطينوف الى ان ميزة الموسيقى الاندلسية تتمثل في انها لم يسبق تسجيلها وانما كانت تنتقل من جيل الى جيل رواية وحفظا . والموسيقى الاندلسية اغنى كنز للشعب الجزائري .

وقال مارطينوف انه غمره فرح لايوصف عندما عرف خلال وجوده في الجزائر وخاصة في تلمسان ان الناس هناك يتذكرون الخبير الموسيقي خريستيانوفيتش الذي زار الجزائر في القرن ١٩ لدراسة الموسيقى الاندلسية .

وتحدث البروفيسور فينوغرادوف ومؤرخا الفن شاهنزاروفا وايوليان عن اهتمام مؤرخي الموسيقى المستشرقين السوفييت بالموسيقى الاندلسية .

وادلى الملحن الكسندر ثليباركولسكي عضو مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية بانطباعاته عن مهرجان الفنون الاول الذي اقيم في الجزائر . وتحدث عن حب الجزائريين الموسيقى التي لاتفارقهم ابدا وعن الاهتمام الكبير الذي توليه حكومة الجزائر لدراسة وصيانة التراث الثقافي . ومن ذلك ان وزارة الثقافة والاعلام الجزائرية تقوم بجمع وتسجيل التراث الموسيقى الشعبي .

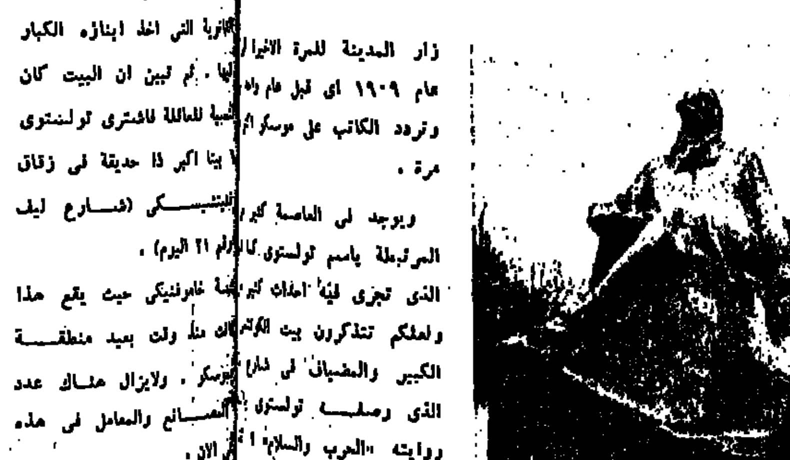
وشكلت فرق عديدة تؤدي باشراف كبار الاساتذة القدامى برامج الموسيقى الاندلسية . وتوضع على اساس المؤلفات الكلاسيكية مؤلفات فنائية وموسيقية حديثة.

ثم استمع الحاضرون بانتباه كبير الى تسجيل بعض مقاطع من الموسيقى الكلاسيكية باداء خيرة فرق مدينة تلمسان .

وبعد ذلك تحدث القائم باعمال السفارة الجزائرية فشكر اتحاد الملحنين السوفييت وجمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية

حديث ودي بين الناقد الموسيقي البروفيسور مازلينوف والضيوف الجزائريين

ليف تولستوى موسكو مدينة الادباء




كانت حياة وابداع ليف (ليون) تولستوى مرتبطتين ارتباطا وثيقا بموسكو لقد وصل تولستوى الى موسكو في يناير عام ١٨٢٧ وهو صبي في التاسعة كما زار المدينة للمرة الاخيرة ... عام ١٩٠٩ اى قبل عام واحد ... وتردد الكاتب على موسكو ... مرة .

ويوجد في العاصمة كثير ... المرتبطة باسم تولستوى ... الذي تجري فيه احداث كثير ... ولعلكم تتذكرون بيت الكونت ... الكبير والمضياف في شارع ... الذي وصفه تولستوى ... روايته «الحرب والسلام» ... تلك البناية الكبيرة في ايامنا ... ادارة اتحاد الكتاب السوفييت ... ليحمل الان اسم فوروفسكي .

في عام ١٨٨١ انتقلت عائلة ... من عزبة «ياسنايا بوليانا» الى ... كان الوقت قد حان لالتحاق ... بالمدارس وكان عددهم ...

وفي البداية استاجرت عائلة ... بيتا صغيرا في زقاق «مالي ... رقم ٣ على مقربة من ... الثانوية التي اخذ ابناؤه الكبار ... فيها . ثم تبين ان البيت كان ... بالنسبة للعائلة فاشترى تولستوى ... بيتا اكبر ذا حديقة في زقاق ... خاموفنيكي (شارع ليف ... تولستوى حاليا رقم ٢١ اليوم) .

... خاموفنيكي حيث يقع هذا ... منذ وقت بعيد منطقة ... موسكو . ولايزال هناك عدد ... المصانع والمعامل في هذه ... الى الان .

... تولستوى في مقالته «ماذا ... نعمل» يقول : «اني اعيش بين ... ارى رجالا ونساء يذهبون في ... الليالي حيث يدوي ضجيج ... يعملون هناك في جو خانق ... ساعتين وثلاث ساعات واثنتي عشرة واكثر» . ونتيجة دراسة حياة عمال لمصانع والفبارك كتب تولستوى عام ١٩٠٠ مقالة بعنوان «عبودية عصرنا» .

كانت تقع على مقربة من بيت تولستوى ساحة خالية تدعى «حقل الفتيات» . فكانت تقام فيها مهرجانات شعبية في ايام الاعياد وقد شاهد تولستوى هنا برامج المسارح المتنقلة الشعبية واثاره هبوط مستوى التمثيليات التي شاهدها فالف لتلك المسارح مسرحيتين هما «صانع النبيذ الاول» و«سيطرة الجهل» التي لاتزال تمثل على المسارح السوفييتية حتى الان .

كان تولستوى يشترك في الحياة الاجتماعية بالمدينة بنشاط . وقد شارك في احصاء السكان عام ١٨٨٢ ثم نظم دار «بوسريدنيك» للنشر التي كانت تصدر كتبا شعبية رخيصة .

وقد الف تولستوى في تلك المرحلة مؤلفات بارزة مثل «الاعتراف» و«وفاة ايفان ايليتش» و«سوناتة كريتسير» و«حاجي مراد» و«الجثة الحية» و«البعث» . وتجري احداث الرواية الاخيرة كلها تقريبا في موسكو . وقد وصف الى جانب الاحداث البيوت والشوارع والازقة المرتبطة بحياة ابطال الرواية في دقة عجيبة .

لقد تحول بيت تولستوى في خاموفنيكي تدريجيا الى مركز للحياة الفكرية في موسكو في اواخر القرن الماضي . فكان يزور الكاتب هناك تشيخوف وغوركي واوستروفسكي وكبار الموسيقيين والعازفين مثل الشقيقين انطون وغريغوري روبينشتاين ورِيمسكي-كورساكوف وغولدنفايزر وكذلك الممثلون ورجال المسرح مثل ستانيسلافسكي ونيميروفيتش-دانتشينكو .

ان موسكو تحافظ على كل مايرتبط باسم الكاتب العظيم في عناية وحب وتعرض في العاصمة على مسرح مالي ومسرح موسكو الفني ومسرح فاختانغوف ومسرح الكومسومول اللينيني مسرحيات من تاليف تولستوى او مسرحيات مقتبسة من رواياته . لقد عرضت دور السينما في العالم كله فيلم «الحرب والسلام» المتعدد الفصول وفيلم «آنا كارينينا» وحظيت بشهرة عالمية اوبرا «الحرب والسلام» التي وضع موسيقاها بروكوفييف وباليه «آنا كارينينا» من تلحين شيدرين .



البيت الاول الذي عاش فيه تولستوى عندما وفد الى موسكو وقد حول الى متحف



قصر الكونت روستوف الذي وصفه تولستوى في روايته «الحرب والسلام» ... اتحاد الكتاب السوفييت

حياة العاصمة

* افتتح في متنزه «سوكولنيكي» معرض دولي متخصص يحمل اسم «الاسلحة الرياضية-٧٤» . ويشترك في المعرض الاتحاد السوفييتي وشركات من النمسا وبلجيكا وايطاليا والولايات المتحدة وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا .

وتعرض هنا احدث نماذج الاسلحة من بنادق ومسدسات واسلحة تعمل بضغط الهواء ورصاص من مختلف الانواع ومعدات التاجها ، ويعرض الاتحاد السوفييتي اكبر قسم من المعروضات وتسترعي الانتباه اسلحة قديمة من صنع الاساتذة الروس في القرنين ١٦-١٧ .

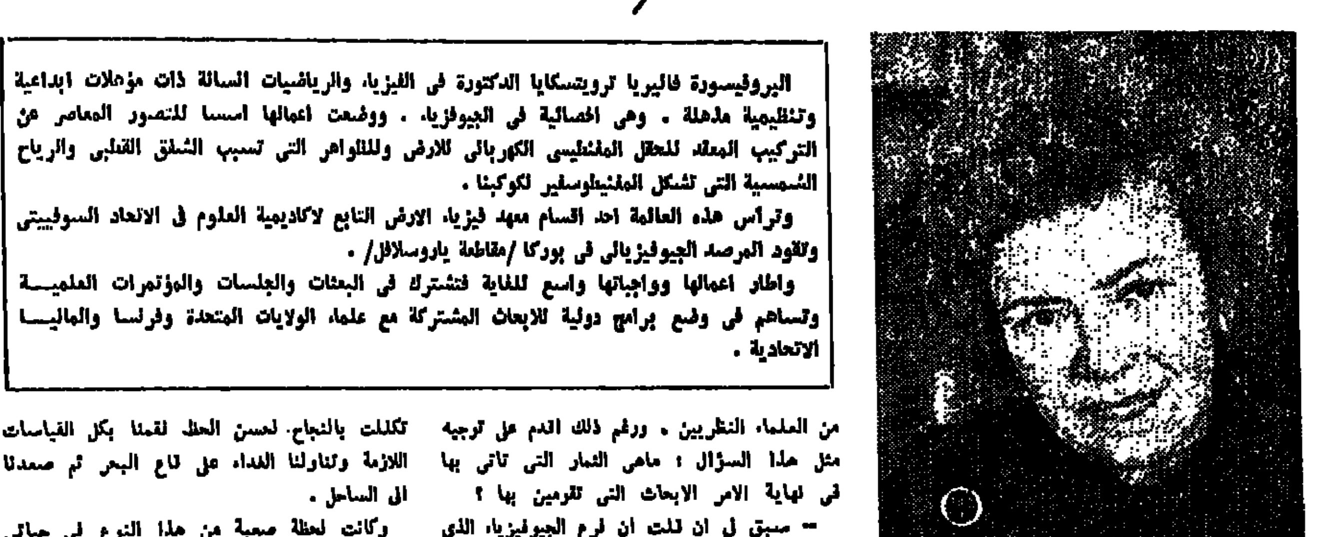
* افتتح متحف مسرح البولشوي معرضا لجمهوره . وهو كنز من المواد الجديدة والنادرة احيانا المتعلقة بالمسرح الموسيقي الروسي الشهير . وهذا المعرض مكرس لتاريخ مسرح البولشوي . ويطلع المشاهدون على المراحل الاساسية لبرنامج عروض المسرح ابتداء من المسرحية الاولى وهي اوبرا «الطحان المشعوذ والمخادع والخاطب» التي عرضت سنة ١٧٧٩ وتعرض هنا صور الملحنين الروس العظام الذين صدحت موسيقاهم على هذا المسرح وكذلك الملحنين السوفييت . ونشاهد هنا الرسوم التخطيطية للرسامين الذين ابتدعوا الديكورات والملابس التي مثل بها شاليابين وسوبينوف ونيجدانوفا وليميشيف وكوزلوفسكي وبيروغوف وماكسيموفا ...

* جرت في موسكو من ٢٢ حتى ٢٨ مارس ايام الشعر الطاجيكي بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام جمهورية طاجيكستان السوفييتية الاشتراكية . وافتتحت هذه الايام بامسية ادبية كبيرة في دار النقابات والجدير بالذكر ان صداقة وطيدة تربط منذ سنوات عديدة شغيلة طاجيكستان بعدد من احياء موسكو . وقد التقت جماعات العاملين في عدد من مؤسسات هذين الحيين بالشعراء الطاجيكيين خلال هذه الايام ورحبت بهم ترحيبا حارا واغنت هذه اللقاءات ابناء موسكو بمعلومات عن حياة شغيلة طاجيكستان ومنجزاتهم اما الضيوف فقد تعرفوا باهتمام الى العاملين في مؤسسات العاصمة .



القسم الافريقي في متحف عالم الاطفال

البروفيسورة ترويتسكايا



البروفيسورة فاليريا ترويتسكايا الدكتورة فى الفيزياء والرياضيات السالة ذات مؤهلات ابداعية وتنظيمية مذهلة . وهى اخصائية فى الجيوفزياء . ووضعت اعمالها اسسا للتصور المعاصر عن التركيب المعقد للحقل المغنطيسى الكهربائى للارض وللظواهر التى تسبب الشلق القطبى والرياح الشمسية التى تشكل المغنيطوسفير لكوكبنا .

وترأس هذه العالمة احد اقسام معهد فيزياء الارض التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى وتقود المرصد الجيوفيزيائى فى بوركا /مقاطعة ياروسلافل/ .

واطار اعمالها وواجباتها واسع للغاية فتشترك فى البعثات والجلسات والمؤتمرات العلميــة وتساهم فى وضع برامج دولية للابحاث المشتركة مع علماء الولايات المتحدة وفرنسا والمانيــا الاتحادية .

المراسلة : بروفيسورة ترويتسكايا لقد قرأت قبل هذا اللقاء معك مقالة طويلة بقلمك نشرتها مجلة «العلم والبشرية» السنوية وعلمت من سيرة حياتك الموجزة فى مقدمة المقالة انك نائبة لرئيس اللجنة الجيوفيزيائية المختلطة لاكاديمية العلوم ورئيســة اللجنــة الموحدة للجيومغنطيسيــة والايرونومية /الفضاء الغازى للكرة الارضيــة/ وعضو الاكاديميــة الالمانيــة لباحثى الطبيعــة «ليوبولدينا» . وعدا ذلك فانك اول امرأة اقدمت على الهبوط الى اعمــاق البحر داخل جهاز غاص /باتسكاف/ ومن الطبيعى انى احب ان اعلم قبل كل شىء كيف تستطيعين القيــام بكل اعمالك وواجباتك العديدة .

– هذا السؤال لا اسمعه لاول مرة . وبالمناسبة اقول ان مثل هذا السؤال كثيرا مــا يوجه الى العالمات السوفييتيات فى الخارج . لا اجرأ على الاجابة على هذا السؤال باسم كل النساء ولكنى احب ان اذكر بان سانت اكسوبيرى كتب يقول : ان الانسان يقيس ما يواجهه من الحواجز بنفسه واذا لم ير حواجز امامه لا يستطيع ان يدرك قيمته وقدرته باكملهما .

ويجب الاعتراف ان المرأة تضطر احيانا الى اجتياز الحواجز الغريبة بالنسبة لطبيعتها . ولكننا نحن النساء نرتقى فى اثناء اجتيــاز مثل هذه الحواجز ، ونكتسب القوة ، ومن المشكوك فيه اننا نريد العدول عن المواقف التى اكتسبناهــا اما تعبير الجنس اللطيف فاصبح تعبيرا مشكوكا فيــه .

المراسلة : اتخذ حديثنا اتجاها ممتعا ونريد الاستماع الى حديث مفصل عن نشاطك العلمى .

– هناك طرق مختلفة مفاجئة احيانــا وغير سهلة عادة ، لدخول العلم . حينما تخرجت من جامعة لينينغراد كان زملائى يطمحون الى استقصاء فيزياء الذرة والجزيئــات والراديو اليكترونيك ولكنى كنت اهتم بفرع من الفيزياء الذى يدرس ما يمكن ان نسميه اليوم بطبيعة البيئة المحيطة فاخترت الجيوفيزياء اى علم الارض . لماذا ؟ من الصعب الاجابة على هذا السؤال . لعل سانت اكسوبيرى الكاتب الذى احبه اكثر من اى كاتب آخر ، يجيب على هذا السؤال بقوله : ان الارض تساعدنا على ادراك انفسنا كما لا يساعدنا على ذلك اى كتاب–ذلك ان الارض تقاومنا .

لقد بدأت بمعالجة قضيــة عملية مثل التنبؤ بالزلــزال الارضى . وكنت اقيس الحقــول المغنطيسية والكهربائيــة فى مناطق البلاد التى يهددها الزلزال الارضى . وكنت اصغى الى تنفس الارض واكتشف تدريجيا عالما جديدا من الظواهر يرتبط بالتركيب المعقد للغاية للفضاء الكونى الذى يحيط بالارض . وقد استحوذت دراسة هذا الفرع من الطبيعة الذى كان غير معروف تقريبا انذاك على لبى وكان من الضرورى معرفة الغاز للخروج الى عوالــم جديدة واكتشافــات اخرى لانهمكت بالابحاث العلمية .

ليس من الضرورى ان اذكر هنا المفاهيم التى اصبحت موضوعــا للجيوفيزيــاء فلن تكشف الاصطلاحات غير المفهومة لغير الخبراء شيئــا ولكن تاريخ العلم يعلمنا بان كثيرا من الفرضيات والنظريات العلمية التى طرحت كافكار نظريــة محضة ، اتخذت بمرور الزمن اشكالا واقعية واتت بثمار عظيمة .

المراسلة : نرى احيانا ان السؤال عن تطبيق هذه الاعمال العلمية او تلك يواجه عدم تفهم من العلماء النظريين . ورغم ذلك اقدم على توجيه مثل هذا السؤال : ماهى الثمار التى تاتى بها فى نهاية الامر الابحاث التى تقومين بها ؟

– سبق لى ان قلت ان فرع الجيوفيزياء الذى اعمل فى مجاله ، حديث نسبيا . ولكن بدافع من اعمالنا باشر كثير من المؤسسات العلميــة السوفييتية والاجنبية دراسة المغنيطوسفير حول الارض . وهذا امر مفهوم . فليس باستطاعــة بعض الافراد وحدهم استقصاء العمليات الجارية على بعد مئات الالوف من الكيلومترات عن سطح الارض وتشمل الكرة الارضية كلها . ولا يمكن تحقيق ذلك الا بشرط التعاون بين القوى العلمية المختلفة وتنسيق اعمالها . لا سيما لان المراقبة من الارض يجب ان تضاف اليها وتنسجم معهــا المراقبة التى تقوم بها الاقمار الصناعية . ونظرا لنطاق هذه الابحاث العلمية يصعب الحديث عن اهميتها العملية . لعلها ستؤثر قبل كل شىء على تنظيم محطات الارصاد الكونية . وسيكون مــن وظيفتها التنبؤ بالعواصف فى المغنطوسفير حول الارض وتعيين شدتها واختيار وســائل لمنع تعطل الاتصال اللاسلكى اثناءها والبحث عن طرق فرعية لابقاء هذا الاتصــال فى حال تعطله . اما مهمتنا الرئيسية الان فهى دراسة طبيعــة الظواهر العالمية وتركيبها واكتشاف قوانينهــا اما النتيجــة العملية فلا بد ان تاتى بالفــائدة التصادية كبيرة .

المراسلة : اسمحى لى بان اوجه اليك سؤالا غير عادى ؟ هل من الصعب للمرأة ان تعمــل باحثة بين العلماء الرجال ؟

– انى لم الاحظ اية صعوبة تقريبا . كما لم الاحظ انه قد قدمت لى اية تسهيلات فى العمل لانى امرأة . ولكن كلما كانت تنشب مناقشات حادة للغاية فى الجلسات العلمية لاينسى العلماء الرجال انهم ليسوا وحيدين ، وان امرأة تجلس بينهم .

– مما يؤسف المرأة احيانا انها ليست رجلا لعلك لم تشعرى بمثل الشعور ابدا ؟

– تصورى انه كانت فى حياتى لحظات شعرت فيها بمثل هذا الاسف ايضا . لقد اضطرت سابقا الى ضرورة بحث الفضاء الكونى المجاور للارض ومما لا يقل عن هذا اهمية القيام بمثل هــذه الابحاث والقياسات العلمية فى اعمــاق الارض غير ان التغلغل فى هذه الاعماق امــر صعب للغاية . ولذلك صممت على قياس تقلبات قوة الحقل المغنطيسى فى اعماق المحيط . فاقترح على" انذاك زملائى الفرنسيون القيام بتجربــة مشتركة فى الجهاز الغواص «ارخميدس» فى البحر الابيض المتوسط .

وكان ذلك الجهاز عبارة عن غواصــة ركبت فيها حجرة محكمة مستديرة يبلغ قطرها مترين وكانت تلك الحجرة الصغيرة محشوة بالعديد من مختلف الاجهزة القياسية . وكان على" ان اغوص بتلك الحجرة الصغيرة للغاية الى عمق الفيــن وخمسمئة متر بمصاحبة ثلاثة رجال . كما كان من المفروض ان انفى معهم ما لا يقل عــن اثنى عشرة ساعة . غير ان ذلك الوضع لــم يحرجنى اطلاقا . ولكن زوجة الملاح الاول منعت زوجها من الاشتراك فى البعثة منعا باتا . ولا اعلم سبب ذلك القرار . لعلها كانت مؤمنــة بالاسطورة القديمة القائلة بانه لا يمكن السماح للمرأة بركوب سفينة حربية ، او كانت تنفعل بانها هذه الحالة غير العادية الى حدما ، حيث كانت البعثة تضم امرأة بين ثلاثة رجال . حينما علمت ذلك احسست انباة برغبة شديدة فى ان اصبح رجلا ولو لمدة ما . الا ان بعثتنا التى اشترك فيها الملاح الثانى جيرار دى فروبيرفيل واستاذ جامعة السربون ادوارد زيلنسر قد تكللت بالنجاح. لحسن الحظ لقمنا بكل القياسات اللازمة وتناولنا الغداء على قاع البحر ثم صعدنا الى الساحل .

وكانت لحظة صعبة من هذا النوع فى حياتى فى مدينة طولون الفرنسية حيث كان على" الدخول الى الترسانة العسكرية التى يمنع دخول النساء اليها اطلاقا ، ثم الصعود الى متن باخرة حربية وحينما فعلت كل ذلك شعرت بعدم الارتياح اذ رأيت النظرات الغاضبة التى كان الرجال يلقونها على" . لقد استنكروا بذلك تدخل فى شؤونهم الرجالية المحضة . ومما انقذنى فى ذلك الوضع الحرج لباقة الفرنسيين المعتادة .

– والشعور بالفكاهة ؟ الم يساعدك ؟

– اظن ان فى الحياة كثيرا من القواعــد النسبية التى يمكن مراعاتها بشىء مــن حس الفكاهة . ولكن تنشأ احيانا اوضاع يتطلب من الانسان فيها ان يبذل كل جهده روحيا وجسميا وفى مثل هذه الاحوال لا تساعدنا الفكاهــة فمنذ وقت قريب اجريت جلسة دورية للجمعية الجيومغنطيسية الدولية فى كيوتو عاصمة اليابان العريقة . وحضرها اكثر من الف عالم من مختلف بلدان العالم . وكان من المفروض على ان اراس الجلسات العامة وجلسات الفروع ، والتى شغلها بصفتى رئيسة . وهذا امر غير سهل اطلاقــا ولااعلم حتى الان كيف استطعت القيام بكــل تلك الوظائف كلها .

وعندما ازور البلدان الاجنبية اجتمع بالنساء من مختلف فئات المجتمع . وهن لا يزلن يستغربن كيف نستطيع نحن النساء السوفييتيات ، اتقان مهن الرجال . اظن انه لا يمكن الاجابة بجواب واحد على مثل هذا السؤال . فهذه مسالة معقدة وتحل كل مرة انطلاقا من استطاعة ومؤهلات كل امرأة .

– علمت انك انجبت توأمين هما طفل وطفلة الصور ما شعرت به انذاك من السعادة حينما ولدا . ولكن كيف استطعت التوفيق بين العمل وتربية التوأمين ؟

– لا اريد النفاق . لقد كان ذلك الوقت صعبا للغاية . وحينما ولدت توأمين شعرت بالبهجة واليأس فى نفس الوقت . فكنت اخشى من انهما سيعرقلان عمل العلمى . واذكر انى كنت انذاك اعكر مزاج المحيطين بى كثيــرا والان لو كان من الممكن اعادة الســنوات الى الوراء لما اردت تغيير شىء او التخلى عن شىء بل بالعكس لحاولت الاستمتاع الى اقصى حد بكل ما تجلبه الامومة من المتع التى فاتتنى لانى كنت شابة وعديمة الخبرة . ولكنى احب القول ان التوفيق بين تربية الاطفال والعمل امــر صعب . ولذلك اعتقد انه مهما كان الامر صعبا يجب تخصيص الاعوام الثلاثة او الاربعة التى تعقب الولادة ، لتربية الطفل بلا خوف من فقدان او نسيان شىء . فاذا كان هدف حياتك واضحا فلا بد من انك ستستطيعين التوصل اليه .

– هل يتاح لك وانت مشغولة للغاية ، ان تستريحى احيانا ؟

– تصورى انى استريح احيانا ، غير ان اجازاتى لا تستمر اكثر من اسبوعين . واقضيهما مع زوجى فى القرم . انى احب البحر الاسود وجو القرم وجباله الخضراء وزهوره العطرة. واقضى هناك كل اصائل واضحائى . وابدى مزيدا مــن العناية بمظهرى وثيابى . واعتبر انه ينبغى ان تعتنى المرأة بمظهرها وثيابها دوما ، وترتــدى ازياء انيقة وجميلة مهما كان مستواها وعمرها ، اذ ان ذلك يزيد من ثقتها بنفسها فى اى وضع ولو قد يبدو ذلك غريبا .

لازاريفا

أخبار العلم والتكنيك

النظام الالكترونى البصرى «دلتا»

صنع علماء سيبيريا نظاما الكترونيا بصريا لتبادل المعلومات مع العقل الالكترونى فى لغة البصر . ويمكن ان تصاغ تلك المعلومات فى شكل رسومات هندسية وبيانات ورسوم فنية الى جانب الارقام .

ويرسم العامل بواسطة «القلم الضوئى» كل هذه المعلومات على شاشة الانبوبة الالكترونية الاشعاعية المماثلة لشاشة التليفيزيون العادى ويدخل الى العقل الالكترونى معلومات واوامر اضافية بالضغط على الازرار .

وتعمل المنظومة الجديدة التى اطلق عليهــا اسم «دلتا» اسرع مئات المرات مما تعمل اية منظومة اخرى للتعامل بين الانسان والعقــل الالكترونى . وتمكن مثلا من رؤية جزيئة من المادة التى يجب تركيبها . او من متابعة طريق الالكترون فى مسرع الجزيئات قبل بنائه .

ساعة من نوع جديد

وضع علماء المغنطيسية بجامعــة الاورال طريقة تكنولوجية لصنع ومعالجة سبيكة لصمد لتقلبات الحرارة .

لقــد لوحظ فــى القرن الماضى ان بعض السبائك من الحديد والنيكل لاتتمدد عند زيادة حرارتها .. ولاتستطيع الهندسة اللاسلكية وعلم الارصاد ولا صناعة الاجهزة القياسية الاستغناء عن مثل هذه السبائك . وقد صنعت ساعة دقيقة للغاية يحتفظ «بندولها» المصنوع من السبيكــا المذكورة بحجم ذبذباته الدائم بغض النظر عن تغير الحرارة ، ولا تخطىء هذه الساعة الا ثانية واحدة فى العام .

ملايين مزيفة

اكتشف البوليس الايطالى والسويسرى فى الايام الاخيرة نشاط اكبر جماعة لتزييف النقود ، كانت تعمل فى مختلف بلدان العالم .

وقد صادر البوليس فى ثلاث سيارات كانت تتوجه من سويسرا الى ايطاليا والمانيا الغربية دولارات بلغت قيمتها الملايين وكمية طبعهــا متقن لدرجة ان المجرمين استطاعوا تبديل كمية كبيرة منها فى احد البنوك السويسرية بصلات الحرى .

بناء يستمر ٩٠ عاما

منذ مايزيد عن ٩٠ عاما وبناء كنيسة صغيرة فاميلياء (العائلة المقدسة) فى برشلونة (اسبانيا) لايزال مستمرا .

لقد تم تشييد اربعة ابراج يبلغ ارتفاع كل منها مئة متر واصبحت عالية بهيئة من الاثار التاريخية فى المدينة . ويدعو [illegible] المدينة فى ان [illegible] قبل الاعوام العشرة القادمة . وقد [illegible] بمساهماته على البناء ولايعلم احد [illegible] لانهاء تشييد هذه الكنيسة .



طائرات اليوشين



الطائرة ال-٦٢

قابل النيويوركيون فى مطار واشنطون الــدولى هبوط الطائرة النفاثة الروسية الضخمة ال-٦٢ على ارض المطار بفضول كبير وكانه هبوط طبق طائر .

لقد جاء هــذا الكلام على السنة الصحفيين الاجانب منذ عشر سنوات تقريبا حينما قــامت الطائرة ال-٦٢ العابرة للقارات باول رحلة لها الى الولايات المتحدة الامريكية ، ذلك البلد الذى يصعب على المرء مفاجأة المصممين المحليين فيه باى شىء جديد ولكن كبرياء هؤلاء المتخصصين توارت امام المستوى التكنيكى الرفيع لهــذه الطائرة السوفييتية . ذلك المستوى الذى اذهل الجميع بدون استثناء .

تحد للغرب

يعد هيكل هذه الطائرة غريبا فى منظره فقد تم تركيب اربعة محركات جبارة فى منطقة الذيل بينما يوجد على الحافة الامامية لكل جناح مــن اجنحتها الضخمة التى تشبه السهام بروز لــه شكل «المنقار» ولا يتاثر هذا الجناح بالهبــوب العمودى للرياح ذات القوة الجبارة التى ترغــم الطائرة على «الوقوف عموديا» ثم تقذف بها وسط دوامة مهلكة . بل ان هذا الجزء الذى قــد يبدو ثانيا وهو القاعدة المعدنية الرابعة الموجودة فى جسم الذيل والتى تعمل على تامين الطائــرة من الانقلاب اثناء التوقف اثبت جدارة مدهشــة ليس من قبيل الصدف ان يقول البعض عــن الطائرة «ال-٦٢» مازحا انها «تحد للغرب» ...

كان سيرجى اليوشين صاحب تصميم هــذه الطائرة ورئيس مكتب التصميمات الذى اسسه فى عام ١٩٣٤ يجلس فى تلك الآونة فى غرفــة مكتبه فى موسكو ويوجد نظام دقيق وصارم فى مكتب التصميمات يحرم على اى شخص التوجــه الى سيرجى اليوشين قبل وقت الغداء بخصوص امر من الامور التى لاتتعلق بالطائرة الموجودة فى مرحلة التصميم . يقوم سيرجى اليوشين بعد الغداء بالمرور على العنابر ويعقد فى غرفة مكتبه فى حالة الضرورة الاجتماعات التكنيكية ثم يتوجه الى منزله فى المساء المتاخر بعد انصراف جميع زملائه الى منازلهم بوقت طويل .

يتميز اليوشين بقامة معتدلة وبندب يمتد على جبينه وحاجبه الايسر–نتج عن كارثة جوية وقعت فى عام ١٩٣٥ حينما طار اليوشين من فوروليج الى موسكو على طائرته الخاصة المخصصة للالعاب الرياضية . يتصف اليوشين بالتواضع واللياقة والبساطة والمساواة فى معاملته للجميع الوزير منهم والعامل . وهو من هواة الصيد ، وفــى حالة عدم توافر الامكانية للغياب عن العمل لمدة طويلة ، يبدء يسافر للتمرين على اطلاق الرصاص على الاهداف المخصصة فى ميدان الرماية . وهو من المعجبين بالموهبة الموسيقية لشلابيــن وسوبينول ولكن هوايته الرئيسية مرتبطــة بالطائرات . لقد تم تحت اشرافه بناء اكثر من اربعين نوعا من الطائرات الحربية والطائرات المخصصة للاهداف المدنية . ويحتفل الاكاديمى سيرجى اليوشين المصمم العام وبطل العمــل الاشتراكى مرتين يوم ٣١ مارس عام ١٩٧٤ بعيد ميلاده الثمانينى .

البداية البعيدة

يقول اليوشين : «لقد بدات عملى فى حقــل الطيران كحفار فى ميدان كولومياج لسباق الخيل فى بطرسبورج...»

لم تكن ظروف طفولة مصمم الطائرات المشهور تبشر ابدا بمستقبل براق .

لقد كان الطفل الحادى عشر فى اسرته الريفية التى كانت تقطن قرية نائية بالقرب من فولوجدا وكان عمره خمسة عشر عاما حين وعى بالكامل قسوة العمل الزراعى على كتفه فارتحل جــوالا مسافرا للعمل فى المدينة . لقد عمل فى مدينة ايفانوفو–فوزنيسينسك كعامل غير مؤهل وكحفار وكسائق لعربة لنقل الالبان وكعامل لتصحيح فى السكك الحديدية ومراقب لسير القطارات، وحمله القدر فى العام التالى الى العاصمــة بطرسبورغ نجح اليوشين فى الالتحاق بالعمل فى ميــدان لسباق الخيل كان يجرى العمل فيه بسرعة لتحويله الى مطار . لقد كان المطلوب هنا بسيطــا : تنظيف الارض وتمهيدها . وجرى الاحتفال هنا فى سبتمبر عام ١٩١٠ بافتتاح اول مهرجان فــى روسيا للطيران . لقد اسرت الاجسام الطــائرة المدهشة لب الفتى الريفى .

– لقد تولد عندى فى ذلك الوقت بــالذات حب كبير للطيران ، هذه هى كلمات اليوشين قالها بعد ذلك الوقت بسنوات كثيرة .

كان باب نادى الطيران الامبراطورى مغلقــا لاسباب معروفة فى وجهه ، سافر اليوشين فى عام ١٩١٢ للاشتراك فى مد خط آمور للسكك الحديدية فى الشرق الاقصى ثم وصل الى ريفيل /تالين الحالية/ وعمل كوقاد للالات البخارية ثم كمساعد لميكانيكى على احدى اوائل آلات الحفر الروسية . وفى عام ١٩١٤ عام اشتعال الحــرب العالمية الاولى احتل الجنــدى اليوشين بمحض الصدفة البحتة بمطار كولومياج حيث عمل فيه فى وقت من الاوقات كحفــار ، منصب عامل غسيل الطــائرات . ثم اصبــح اليوشين بعد عامين من اعوام الخدمة ميكانيكيا جويا ثــم اجتاز امتحان اعداد الطيارين بعد ذلك بعام .

فتحت ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ الباب امــام اليوشين الى عالم الخيال فقد الحق بعد انتهاء الحرب الاهلية بالاكاديمية الجوية العسكرية .

«لقد نظرت الى النشاط التصميمى المستقــل كهدف رئيس فى حياتى ...»

عين اليوشين بعد تخرجه من الاكاديمية كرئيس لقسم بناء الطائرات باللجنة العلمية التكنيكية فى القوات الجوية . ولقد فهم اليوشين اهمية العمل الذى كلف به ولكنه كان يطلب على الدوام الاذن له بمواصلة نشاطه التصميمى المستقل وحصل على هذا الاذن اخيرا وتم تاسيس مكتب اليوشين للتصميم منذ اربعين عاما على وجه التحديد وكان معظم العاملين فيه مــن المهندسين والفنيين الشباب .

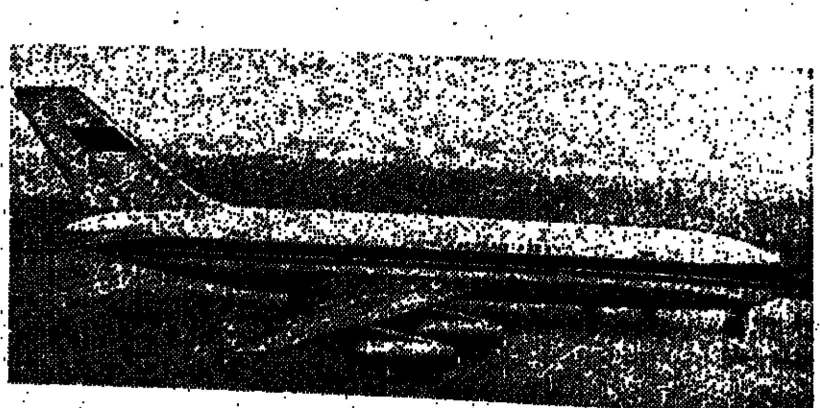
ومن اجل تصميم اول طائرة من طراز «دب-٣» القاذفة القابلة بعيدة المدى اختار سيرجى اليوشين النموذج الكلاسيكى للطائرة ذات الجناح الواحد وقامت القاذفة برحلتها الاولى فى شهر مارس عام ١٩٣٦ وقام الطيار المجرب فلاديمير كوكيناكــى فى نفس العام بعمل عدة عقد جوية فوق الميدان الاحمر بالطائرة «دب-٣» ذات المحركين فى عيد اول مايو وترك طيران القاذفة انطباعا قويــا فوجهت الدعوة لاليوشين ولكوكيناكى لزيــارة الكرملين فى اليوم التالى مباشرة وكانت نتيجــة هذا اللقاء الاتفاق على سرعة البدء فى انتاج هذه الطائرة انتاجا متسلسلا ، وجرت عمليات ادخال التعديلات . وقــد استخدم الطيارون السوفييت النوع الاخير من الطائرات فى القيام بالغارة الاولى لقصف برلين فى ايام شهر اغسطس عام ١٩٤١ الصعبة والحرجة .

اليوشين فى خدمة المشاة

اصبحت طــائرة الطاردة المصفحة «ال-٢» تشكل مرحلة بالنسبة لتكتيكنا المخصص لشؤون التصميم .



الطائرة ال-٧٦



الطائرة ال-٨٦

المصمم اليوشين

وصل اليوشين بعد تفكير عميق حول تكتيك المعارك الجوية الى رأى حاسم : لابد من توافر طائرة قادرة على العمل بصورة مباشرة فوق ميدان المعارك بتعاون وثيق مع المشاة . لقد فشلت جميع المحاولات التى جرت قبل اليوشين لبنــاء الدبابة الطائرة ، فهذا النوع من الطائــرات كان مقيد الحركة ولم تتوافر له الحيوية وقوة النيران الكافية .

وفى نهاية عام ١٩٣٨ طارت اول طائرة مطاردة من على ارض المطار . شكلت الفكرة العبقريــة التى تمخض عنها ذهن المصمم والتى تجسدت فى صورة معدن «النواة» الرئيسية التى تستنــد عليها الطائرة. لقد دخل الهيكل المصفح الذى يحمى جميع اجزاء الطائرة الهامة كجزء من هيكل الطائرة وليس «كحمولة ميتة» وقام هذا الجزء باداء مهام الاشبانجوتات والونجيرونات العاديــة وعملت الطائرة «ال-٢» كشريك مخلص لجنود المشاة ولم تجدلها منافسا من بين طائرات البلدان الاخرى .

بدأنا فى عام ١٩٤٤ فى العمل لتصميم الطائرة القاذفة النفاثة «ال-٢٢» . ويصف المصمم العام جنرخ نوفوجيلوف احد تلاميذ سيرجى اليوشين كيف سالوه فى معرض الطيران الاخير فــى بورجى مايل/تحت تاثير اى من الشركتيــن «لوكهيد» ام «بوينج» قمتم بتغييــر اوضاع المحركات على «ال-٨٦» الاتوبيس الجوى الذى يحتوى على ٣٥٠ مقعدا ؟ يدور الكلام هنا حول وجود اربعة محركات فى النماذج المصغرة الاولى المعروضة للطائرة «ال-٨٦» التى يجرى وضع تصميمها حاليا فى مؤخرة جسم الطائرة كما هــو الحال فى الطائرة «ال-٦٢» على سبيل المثــال وقال نوفوجيلوف وجدت نفسى مضطرا للتذكيــر بالطائرة «ال-٢٢» التى اجريت عليها تجــارب التحليق فى عام ١٩٤٧ . لقد تواجدت محركات الطائرة الاربعة تحت الاجنحة كمــا هو الحال بالنسبة للطائرة «ال-٨٦» بل وبالنسبة لجميع الاوتوبيسات الجوية الامريكية . وهكذا لقد تــم اختيــار التركيب الايروديناميكى للطائــرة «ال-٨٦» على اساس التجربة الطويلة الامــد المتوفرة عند «شركة اليوشين» ..

كان سيرجى اليوشين يقوم ببناء الطائــرات للمستقبل وقد تحولت تجاربــه الى مقاييس للطيران الحديث . كان اليوشين من اوائل مــن قام بتركيب المحركات الثقالة على طائراته . وقد ظهرت القاذفة النفاثة «ال-٢٨» كافضل طائرات هذا النوع فى العالم بعد الطائرة ال-٢٢ التى اثبتت بدورها جدارتها .

بدأ مكتب اليوشين للتصميم فى شتاء عــام ١٩٤٣ فى وضع تصميمات للطائرات المدنيــة وقد تشكل الطيران المدنى بعد انتهاء الحــرب مباشرة بالطائرتين «ال-١٢» و«ال-١٤» العاملتين بواسطة المحركات البستمية وفى شهر يوليو عام ١٩٥٧ حلقت فى السماء الطائرة «ال-١٨» ذات المحركات التوربينية المروحية والتى تتسع لمئة مقعد وفى عام ١٩٦٢ الطائرة «ال-٦٢» العابرة للقارات . ان شركة ايروفلوت اكبر شركــات الطيران فى العالم تقوم باداء نصف عمليات نقل الركاب فيها تقريبا بواسطة الطائرات «ال» وستتسلم ايروفلوت فى القريب العاجل طائــرة النقــل الثقالة «ال-٧٦» وسيتبعها الاوتوبيس الطائر «ال-٨٦» .

اليكس فاليانوف

مهرجان الثقافة في الاتحاد السوفييتي

شهد الثلث الاول من شهر ابريل الحالي في بلادنا مهرجانا حافلا للثقافة البولونية . فمنذ ٢ الى ١١ ابريل اقيمت في موسكو ومئة مدينة سوفييتية اخرى حفلات للفنانين البولونيين وعرضت الافلام ونظمت معارض للفنون التشكيلية والصور الفوتوغرافية والكتب البولونية كما عرضت فرق الرقص والغناء والمنوعات مهارتها على الجمهور . وجرى هذا المهرجان في اطار ايام الثقافة البولونية في الاتحاد السوفييتي التي اقيمت في هذا العام بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية بولونيا الشعبية .

مهرجان حاشد

ولم يعرف تاريخ العلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية مثل هذا المهرجان من حيث مضمونه وتنوع الفنون الممثلة فيه وعدد المشتركين فيه حيث بلغوا ٧٥٠ شخصا . وقد وصل الى موسكو كذلك وفد حزبي حكومي برئاسة يوسف تيها عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ونائب رئيس وزراء بولونيا .

للثقافتين البولونية والروسية علاقات عميقة وتقليدية . لقد اصبح عام ١٩٤٤ حينما تحرر الشعب البولوني من الاحتلال الفاشي نتيجة العمليات المشتركة للقوات البولونية والجيش السوفييتي بداية لعلاقات ودية جديدة بين شعبي بلدينا . وكان تاريخها فيما بعد الحرب تاريخ التعاون الاخوي في جميع مجالات والنشاط البناء للشعبين الجارين . ويمكن القول ان الثقافة البولونية التي ازدهرت في الاعوام التي اعقبت الحرب لم تات ابدا بمثل هذه الثمار الوفيرة التي نراها في الوقت الحاضر .

في بلادنا كثير من هواة الادب والموسيقى والسينما البولونية . فيكفي القول انه صدر في بلادنا فيما بعد الحرب ١٧٩٧ كتابا من تاليف الكتاب البولونيين وبلغ عدد نسخها حوالي ٦٠,٩ مليون نسخة . ويظل شوبان من اكثر الموسيقيين شعبية في بلادنا وان الافلام البولونية تلقى دوما اهتماما خاصا لدى هواة السينما وتجرى حفلات الفنانين البولونيين بنجاح كبير ابدا .

ان تعاوننا في مجال الثقافة متنوع . ففي اطاره تقام مواسم ابرز فرق الفنانين والعازفين وكذلك الفرق المسرحية وتنتج افلام بشكل مشترك ويتم تبادل المعارف الفنية واقامة المهرجانات والندوات والمقابلات بين الفنانين . ويتميز مهرجان الثقافة البولونية الحالي بسعة نطاقه فقد افتتح بحفلة كبيرة في قصر المؤتمرات بالكريملين ، واشتركت فيها فرقة الغناء والرقص «مازوفشي» ذات الشهرة العالمية والفرقة الرئيسية للقوات المسلحة البولونية وفرقة غناء الطلائع الاحداث «غاليندا» وأبرز فناني المسرح والسينما والمنوعات . ونقل التليفزيون هذه الحفلة للبلاد كلها .

وقد افتتح في قاعة العرض المركزية بموسكو معرضان هما معرض روائع الرسم البولوني في القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين ومعرض الصور الفوتوغرافية بعنوان «بولونيا البلد والانسان» . وقد افتتحت مكتبة [illegible] للكتب البولونية من دعوة المكتبة [illegible] «الذكرى الثلاثون لبولونيا الشعبية» [illegible] قاعة العرض التابعة لاتحاد الرسامين [illegible] تماثيل من نتاج النحات [illegible]

راقصان من بولونيا على خشبة المسرح في موسكو

في عواصم الجمهوريات

وتقام في عواصم جميع الجمهوريات [illegible] وغيرها من المدن حفلات للموسيقى البولونية باشتراك أبرز العازفين وقادة الاوركسترا ويلتقي الجمهور في كثير من المدن من جديد بالمغنيات البولونيات المشهورات [illegible] وارينا سالتسور وايلا ديمارتشيك وكذلك بفرقتي «سمكالدى» و«على بابكى» وقد افتتح في لينينغراد معرض للافنات البولونية كما افتتح في تبيليسي معرض للاقمشة البولونية الفنية .

ان ايام الثقافة البولونية في الاتحاد السوفييتي ليست مظاهرة لرجال الثقافة البولونية فحسب [illegible] انها كذلك عرض لمهارة الفنانين الذين [illegible] اعمال المثقفين البولونيين على المسارح وفي قاعات الحفلات وذلك دليل على ما يكنه الناس السوفييت والجماهير الواسعة من الاحترام [illegible] والحب العميق نحو الثقافة البولونية .

وتعرض المسارح السوفييتية في هذه الايام حوالي ٦٠ تمثيلية من الاوبرات والدراما والباليهات من تاليف وتلحين رجال الثقافة البولونيين .. وقد قام باخراج بعضها [illegible] الديكور لها مخرجون ورسامون بولونيون . [illegible] في موسكو الكتاب والرسامون والمخرجون ورجال المسرح البولونيون والسوفييت [illegible] الى قضايا الابداع الفني .

لقد وصف الوزير يوسف تيها العلاقات الثقافية بين البلدين فقال ان عرض الثقافة البولونية هذا مثله مثل كل علاقاتنا [illegible] لن يقتصر على هذه الايام . فسوف يفسح [illegible] لتعاوننا الثقافي مجال اوسع فاوسع [illegible] لتتسع وتتطور العلاقات الثقافية بيننا باستمرار .

رقصات أهل الجبال

من العادات القديمة لسكان اوسيتيا الشمالية وهي جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي وتقع في جبال القفقاس اطلاق اسم «الان» ، الذي يعني البسالة والقوة على الابن البكر .

وحينما انشئت في الجمهورية عام ١٩٣٨ اول فرقة فنية قومية اطلق عليها كذلك نفس الاسم .

لقد مضت اعوام على ذلك الوقت وذهبت اجيال من الفنانين واحتلت مكانها اجيال اخرى في الفرقة غير انها كانت تحتفظ بالتقاليد والاسس التي وضعها مؤسسوها .

لقد اقامت الفرقة حفلاتها في القرى والمدن في اوسيتيا والشرق الاقصى وماوراء جبال الكربات وموسكو ووروماليسك ولينينغراد وطشقند وبرلين ووارسو وبودابست وتشيكوسلوفاكيا . ويستحيل ذكر كل الاماكن التي اقامت الفرقة حفلاتها فيها ومن الصعب كذلك ذكر كل الشهادات والجوائز والميداليات التي حاز عليها والصور الفرقة الموهوبون في مختلف المهرجانات والمسابقات والعروض بالاتحاد السوفييتي وخارجه .

لما هو سبب النجاح الدائم الذي يحالف فرقة «الان» ؟ ان ذلك يرجع قبل كل شيء الى ان رقصات الفرقة تعود من حيث اساسها الى فن الرقص العريق للاوسيتيين الذين تميزوا دوما بارجلهم القوية والقدرة على الرقص على اصابع القدمين الفولاذية وفن المبارزة بالسيوف . جربوا ان تقفوا ، نعم تقفوا لا ان ترقصوا على اطراف اصابع القدمين عدة ثوان فسوف ترون مدى صعوبة ذلك . اما راقصو فرقة «الان» فيرقصون بسرعة جنونية على اطراف اصابع القدمين على خشبة المسرح طيلة الحفلة الكاملة .

الحركات الانيقة ذات المهارة الخارقة والدوران والقفزات وصورة متحركة ومتغيرة من الالوان والموسيقى ... هذه هي فرقة «الان» .

وترقص الفتيات برشاقة وهدوء ومرونة وتحل محلهن على المسرح رقصات الشبان العاصفة . وينسجم التياران ويتحولان الى باقة جميلة من الزهور الحية . وتصحب الرقصات الحان جميلة قوية ويخضع ٥٠ راقصا كراقص واحد لايقاعها فيرى الجمهور الرقصات التقليدية الاوسيتية القومية «سودغو-كافت» و«ايرون-كافت» ورقصات الرجال الجبلية لم يعرفون رقصات الجورجيين والارمن والاذربيجانيين وغيرهم من سكان القفقاس . ويسعى فنانو الفرقة وقائدتها جانا كابوليا الى اخراج رقصات كبيرة تعطي مشاهد لحياة اوسيتيا الشمالية القديمة والحديثة .

وتذكر الرقصة مع الخناجر ببسالة ورجولة الاوسيتيين الذين كانوا يدافعون عن جبالهم العزيزة ضد العدو . فينطلق الراقص كوستا دزبويف وفي يديه ٢٤ خنجرا كالاعصار على خشبة المسرح وتصيب الخناجر الفولاذية الاعداء دفاعا عن استقرار وسلام شعبه .

ان غالينا كوسايفا الفنانة ذات الجدارة الاستحقاق في اوسيتيا الشمالية ولودميلا كابوليا وتيموراز بسالاوف ورسلان مرزايف وستانيسلاف كوغايف ولوداريك ومهربك بلييف وغيرهم من فناني فرقة «الان» يحتفظون بتقاليد الرقص القديمة ويسعون في نفس الوقت الى البحث عن شكل فني حديث لها . ومما يساعد على ذلك مهارة الفنانين العالية ومعارفهم الواسعة لفن الرقص . فقد تخرج اغلبهم من المعاهد الخاصة في موسكو ولينينغراد وغيرها من المدن السوفييتية .

وبفضل الاندماج العضوي بين الفن الشعبي والكلاسيكي تخلق الفرقة رقصات جديدة . ولذلك يشاهد الجمهور عادة حفلة الفرقة التي يضم برنامجها اكثر من ٤٠ رقصة ، وتستغرق اكثر من ساعتين ، بانتباه مستمر . وسيتم قريبا لقاء هذه الفرقة مع قرائنا في لبنان وسوريا والاردن حيث ستقيم الفرقة حفلات لتعرض افضل ما يضمه برنامجها .

بوريس بالاندين



ان القصص المرحة التي كتبها الكاتب السوفييتي الساخر بوريس لاسكين معروفة جيدا بالنسبة للقراء . فيملك لاسكين القدرة على تصوير الحالة المضحكة والقاء ظل تعبيري على هذه الميزة السلبية او تلك في الطباع الانسانية ويحس القارئ في هذه القصص بوجود الكاتب نفسه فيها - علاقته بالابطال ومرحه الشاعري .

وبوريس لاسكين هو ايضا مؤلف عدد كبير من السيناريوهات السينمائية والفاني الافلام .

سأقص عليكم كيف جرى هذا . فانا اذكر كل شيء حتى التفاصيل الدقيقة . وليس لانني اتمتع بذاكرة خارقة ولكن لان ...

لاارغب الان في شرح اي شيء . واعتقد انكم ستفهمون كل شيء بانفسكم . تطلعوا حولكم . فقد حل الخريف كما ترون .. انه هذا الوقت البديع من السنة . هناك ناس يعتبرون الخريف سماء قاتمة وريحا ومطرا يتساقط . مطر من الصباح حتى المساء . وبالطبع هذا ما يحدث عادة الا انني لا اراه .

تذكرون شعر بوشكين «فترة كئيبة . العين مسحورة ! ما الذ حسنك المودع !» . ولكن استمعوا ماذا يقول الشاعر بعدئذ : «مع كل خريف ابعث من جديد» . ونستنتج من ذلك ان الخريف بالنسبة لبعض الناس هو فترة ذبول اما بالنسبة للاخرين فهو فترة ازدهاره .

سابدا من تلك الامسية التي حالفني فيها الحظ . ففي صالون الحلاقة الذي عرجت عليه بعد العمل لم يكن فيه طابور من الزبائن الذين ينتظرون دورهم . وعندما خرجت الى الشارع حليق الراس لم يهطل المطر الذي وعدت به نشرة الاحوال الجوية صباحا . وثانيا رأيت مباشرة ضوء سيارة التاكسي الاخضر فسارعت اليها .

جلست في السيارة وذكرت العنوان للسائق . الا انه سرعان ما ابتسم وقال لي .

- سأوصلك ايها المواطن ولكن بشرط واحد-اذا كنت تعرف كيف يمكن الذهاب الى ذلك المكان .

وقلت:

- انني اعرف كل شيء .

- حسنا فلنمض اذن ا-امر السائق نفسه-انني اعمل على التاكسي منذ فترة قريبة ولاازال ضعيفا في معرفة الاماكن .

ثم ابتسم من جديد وقال :

- لاازال شابا .

وبعد ان عبرنا ضفة النهر انطلقنا الى شارع الكمسمول . وعند ذلك رأيتها .

كانت في رداء فاتح اللون ضيق عند الخصرين . وتحمل في احدى يديها شنطة نسائية وفي اليد الاخرى مظلة . كانت تقف عند الموقف في انتظار الباص .

اما ان اسمها مارينا فهذا ما عرفته فيما بعد .

وقلت للسائق :

- اقترب من الرصيف !

توقفنا ومددت راسي من النافذة .

وعدا مارينا كان ينتظر الباص شخصان معا . وكان يبدو عليهما انهما غير مكترثين بقدوم الباص او عدم قدومه . وكانا مشغولين تماما في التفكير بانفسهما . وكان ينتصب الى جانبهما رجل [illegible] يرده بهدوء مقطع اغنية ويستنشق الهواء النقي ويبدو عليه انه لم يكن يسرع الى اي مكان .

اما مارينا فقد كان يبدو على مظهرها انها مسرعة الى مكان ما [illegible] ركزت عيني عليها ولم احركهما حتى التقيت بنظرتها ، [illegible] نظرة باردة غير مبالية على الرغم من انه كان عليها ان تستغرب لماذا توقفت السيارة فجاة ولماذا الشاب قد ثبت نظراته عليها لكنها لم تستغرب ولم تهتم . لقد وقفت وتطلعت الى كل مكان ماعداي .

عند ذاك قررت ان اوجه اهتمامها الي فقلت :

- كم مرة كتبوا في الجريدة ان الباصات الليلة على هذا الخط [illegible]

لم يعر الشخصان اللذان يقفان معا اي انتباه الى كلامي اما العجوز الطويل القامة فقد انقطع عن ترنيم اغنيته لمدة ثانية ، وضحكت مارينا بسخرية . وكان هذا تصرفا صحيحا منها في الواقع يجلس انسان ما في السيارة وينتقد بعض النواقص وقلت :

- لعلك تسرعين في الوصول الى مكان ما ! اجلسي وسأوصلك !

فكرت قليلا وتطلعت الى الساعة ، وقالت بصوت رتيب دون اي حماس :

- فليكن ...

مضت السيارة بنا بعض الوقت ونحن صامتان . كنت اجلس الى جانب السائق اما هي فقد جلست خلفنا . فقد اعجبتني مباشرة وراحت تعجبني اكثر . وعلى الرغم من مظهرها المستقل فقد كان باديا عليها انني بالنسبة لها كتلج السنة الماضية . والترحت :

«سنعمل كالاتي : لنوصلك اولا ثم نتابع طريقنا .

- لا .. لا ..-اعترضت دون ان تلتفت براسها الى ناحيتي- دع السائق يوصلك اول ومن ثم يوصلني .

- ولكنك مسرعة-قلت هذه الجملة وانا اشعر بانه سيبدأ بيننا حديث الان-اما انا فلااسرع الى اي مكان ...

لم تجب ولكي لايستمر الصمت قلت :

- قريب شهر سبتمبر الان . اليس كذلك ؟

- نعم-هزت براسها-خريف ذهبي .

ثم صمتنا من جديد . وقلت لها :

- حسنا . سانزل عند رغبتك .

- في اي معنى ؟

- سينقلني السائق اولا ومن ثم انت . وقالت :

- هذا يلائمني اكثر .

- انني افهمك . والا فستصلين الى البيت بالسيارة مع رجل مجهول واذا بزوجك ينتظرك عند مدخل البناية . ماذا سيقول عند ذاك ؟..

ابتسمت بعيونها قليلا وقالت :

- خبث ساذج . يستطيع الانسان ان يسال مباشرة : هل انت متزوجة ؟ ولكن هذا يبعث الحرج . من الافضل السؤال - الايعمل زوجك صدفة في مديرية الاثار ؟

- اتشعرين انني وجهت اليك هذا السؤال ؟ لماذا تجيبين ؟

ابتسمت هذه المرة بشكل مكشوف وبعض اوادتها تماما .

- ساجيبك ... لا

- وماذا يعني هذا ؟

- واحد من اثنين . اما انه يعمل في مكان آخر تماما ...

- واما ؟

- واما غير متزوجة

صمتنا . ونظرت بطرف عيني الى السائق . كان ينفذ عمله ويقود السيارة .

ولكن يمكن ان تحزر من ملامح وجهه انه كان يستمع الى حديثنا باهتمام كبير .

- الان الى الامام . ومن ثم اول منعطف الى اليسار-قلت للسائق-

وستجد بيتا كبيرا جديدا .

وهاهي سيارة «الفولغا» قد توقفت امام بوابة البيت . وقلت :

- لقد وصلنا .

ودفعت الاجرة للسائق .

وصححت مارينا هياوتي !

- لم تصل وانما وصلت .

ولكنني فتحت عند ذاك باب السيارة الخلفي [illegible]

- لن تمضي السيارة ... من فضلك ...

ولم تبدر عنها اية حركة .

- اتجد هذا ظريفا ؟

وقلت لها :

- تعطلت السيارة فجاة . هذا صحيح .. الم تتعطل سيارتك الجديدة ايها السائق ؟

ابتسم السائق . ونظر الي والى مارينا وحل ذراعيه وقال :

- تعطلت السيارة .

- السمعين ؟

انتظر السائق . ولكم كان يتشوق الى معرفة كيف ستنتهي القصة .

وقلت :

- لاتستغربي ولاتغضبي . انني افهم بالطبع ان معرفتنا ببعضنا قصيرة للغاية . وبالاحرى ربما يبدو لك هذا مضحكا ولكنني ارغب جدا في دعوتك الى بيتنا ...

هزت مارينا راسها .

- ارجو الاترفضي . ففي عائلتنا اليوم حادث سعيد وانا واثق من انك ستمضين وقتا ممتعا معنا ا..

نظرت الي نظرة طويلة مجربة وخرجت من السيارة .

وسال السائق :

- ابامكاني ان امضي ؟

- نعم . شكرا ...

سار السائق وعلى وجهه علائم فضول مرحة . لقد كان لايزال شابا مثلنا .

وقالت مارينا :

- لقد حدث كل شيء بغرابة . كنت اسرع الى البيت حيث تنتظر اليوم ضيوفا ولجاة صديقة للدية ...

وعندما صعدنا الى الطابق الثامن نظرت الي مرة اخرى ولكن بود وعطف واضحين .

- شكرا جزيلا على الدعوة .

ثم دخلنا الى الشقة . وقالت مارينا بهدوء :

- كان كل شيء كما كان سابقا .

- ليس بالضبط . كان المطر يهطل في تلك الامسية .

نعم ... كان يهطل المطر آنذاك . واهم ما في الامر اننا لم نكن متزوجين آنذاك .

ابتسمت مارينا وضمتني من اذني وهرولت الى المطبخ . مضى وقت الليل . وفي الساعة التاسعة كنا في انتظار الضيوف .

قسم الأدب العربي في مكتبة لينين

> في مكتبة لينين مجموعة ضخمة من الكتب باللغات الشرقية . ويبلغ عدد مجلداتها ٤٥٠ الف مجلد . ومن بينها اكثر من ١٠ الاف مجلد باللغة العربية .
>
> وقد طلبنا الى رئيس القسم العربي اميل اوشيروفيتش ان يتحدث عن قسم الكتب باللغات الشرقية خارج الاتحاد السوفييتي .

ان تاريخ قسمنا يبدأ في عام ١٩١٩ حينما نظم هناك بعد الثورة القسم الشرقي برئاسة الاكاديمي غورد ليفسكي العالم السوفييتي المعروف والاخصائي في مجموعة اللغات التركية . ونقلت الى القسم الشرقي جميع المؤلفات المكتوبة بلغات جميع شعوب الاتحاد السوفييتي ماعدا الروسي والاوكراني والبيلوروسي الى جانب الكتب بلغات الشرق الاجنبي .

وفي ديسمبر عام ١٩٤٤ انفصل عن ذلك القسم قسم آداب الشرق الاجنبي نظرا لتعزيز وتوسيع العلاقات الدولية وازدياد عدد الكتب الى حد كبير .

وقد اصبح هذا القسم في ايامنا هذه من اكثر اقسام المكتبة شعبية واقبالا . فالى جانب العلماء والطلبة المستشرقين المختصين في التاريخ واللغات والاثنوغرافيا يزور القسم خبراء يعملون في اقتصاد عدد من البلدان الشرقية والطلبة الاجانب الذين يدرسون في المعاهد السوفييتية والاخصائيون السوفييت في مختلف فروع العلم والتكنيك المرتبطين بالدول الشرقية . وقد ازداد الاقبال على الكتب باللغات الشرقية ١٠ مرات تقريبا بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٤٠ . ويتسع كذلك رصيد الكتب في القسم .

صلات واسعة بالعالم العربي

وتشترك المكتبة في الوقت الحاضر في ٦٠ مجلة وصحيفة عربية باللغات العربية والانكليزية والفرنسية كما تتلقى حوالي ٨٠٠ كتاب عربي في السنة .

ويتبادل قسمنا الكتب مع دار الكتب المصرية في القاهرة وجامعة القاهرة والمجمع العلمي العربي في دمشق والمتحف الوطني السوري والمكتبة المركزية لجامعة بغداد والجامعة الامريكية في بيروت وغيرها من المؤسسات .

وقد نظمت المكتبة تبادل الكتب مع المراكز العلمية والتثقيفية في بلدان افريقيا الشمالية مثل معهد العلوم السياسية لدى جامعة الجزائر ومعهد باستير ومعهد الزراعة بالجزائر والجامعة المغربية ومعهد الابحاث العلمية في الهندسة الزراعية والتجارب الزراعية في مدينة الرباط ومعهد النباتات والهندسة الزراعية في تونس الخ . ان جمع رصيد من الكتب العربية امر غير سهل . ففي عدد من البلدان العربية لاتوجد بيبليوغرافيا قومية (قوائم الكتب) ولذلك يجب اللجوء الى كتب «الدليل» التي تصدرها هيئات بيع الكتب . وبفضلها اتيح لنا ان نجمع مؤلفات الكتاب العرب المعاصرين مثل جورجي زيدان وتوفيق الحكيم واحمد امين وامين الريحاني الخ وتسترشد المكتبة كذلك وهي تجمع الكتب في مختلف الفروع بتوصيات المستشرقين الذين يضعون قوائم المؤلفات التي يحتاجون اليها لبحوثهم العلمية . ويضم رصيد المكتبة عدة مؤلفات هامة مثل «الف ليلة وليلة» الصادرة في بيروت بخمسة مجلدات وطبعتها القاهرية ايضا باربعة مجلدات ومما له قيمة كبيرة كتاب الاغاني من تاليف ابو الفرج الاصفهاني (٨٩٧-٩٦٧) . وهو كتاب ذو مجلدات عديدة وفي المكتبة الان الطبعة المصرية لهذا المؤلف التي تعتبر اكمل مجموعة له وتتالف من ٢١ مجلدا . وتملك المكتبة مؤلفات شاعر كبير من ذلك العصر وهو ابو العلاء المعري (٩٧٣-١٠٥٧) مثل «سقط الزند» و«رسالة الغفران» و«رسالة الملائكة» وكذلك ديوان «لزوم ما لايلزم» .

لقد خصص الكتاب والنقاد العرب المعاصرون كثيرا من اعمالهم لتحليل وبحث ابداع ابي العلاء المعري . فقد حصلت المكتبة على تلك المؤلفات ومن بينها كتابا «مع ابي العلاء في سجنه» و«تجديد ذكرى ابي العلاء» من تاليف طه حسين وكتاب «عودة ابي العلاء» بقلم عباس العقاد .

من ذخائر المكتبة

وفي المكتبة ايضا «الكتاب» بمجلدين لسيبويه (٧٥٣-٧٩٦) النحوي الكبير وممثل مدرسة البصرة في النحو العربي الذي اطلق عليه اسم «امام النحويين» ويقف الى جانبه اسم الطبري (٨٣٨-٩٢٣) الذي يعتبر كتابه «اخبار الرسل والملوك» من افضل المراجع في تاريخ العرب والفرس . ولقد حصلت المكتبة على مؤلفات المؤرخ وعالم الاجتماع ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦) . مثل كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر ولهذا المؤلف من سبعة مجلدات اهمية كبيرة بالنسبة للمستشرقين الذين يدرسون تاريخ الشرق العربي في القرون الوسطى . وكذلك المقدمة الشهيرة للكتاب ولايتسع لنا المجال هنا لكي نذكر غير ذلك من مؤلفات الاداب العربية الكلاسيكية الموجودة في مكتبة لينين والتي تلقتها في الاعوام ال... ويكفي القول ان القراء الذين ... هذه المرحلة لازدهار الحضارة ال... يستطيعون ان يجدوا في المكتب... مؤلفات ابو علي ابن سينا وابو ... الرازي وابو الريحان البيروني وغير... من رجال العلم والادب البارزين .

في رصيد القسم العربي بالمكـ... كتب الادباء العرب المعاصرين ... المجموعة الكاملة لمؤلفات جورج... زيدان (١٨٦١-١٩١٤) ، ومن بينها «تاريخ اداب اللغة العربية» و«انسا... العرب القدماء» و«تراجم مشاهير الشر... الخ ومؤلفات طه حسين ولد سنة ١٨٨٨ وتوفيق الحكيم ومحمود تيم... وعبد الرحمن الشرقاوي وعبد الرحـ... الخميسي ويوسف ادريس وغيرهم .

وتملك المكتبة مجموعة من كتـ... امين الريحاني من اكبر الكتاب اللبنانيين (١٨٧٩-١٩٤٠) الذي وضع كثيرا من المؤلفات في المواضيع الفلسفية والاجتماعية والتاريخية رغم الشعر المنثور مثل «الريحانيات» و«ملو... العراق» و«ملوك العرب» الخ .

وبين كتب النقد الادبي بحث كامل عياد في نتاج عمر فاخوري ومكسيم غوركي .

وبين الادباء التقدميين والديمقراطيين الذين تملك المكتبة مؤلفاتهم خالد بكداش والطون ثابت وجورج حنا ورضوان الشهال ووصفي البني وغيرهم وقد زار كثير منهم الاتحاد السوفييتي وتركوا لنا انطباعاتهم عن زياراتهم في سجل المكتبة .

وعدا ذلك فان مجموعة الكتب العربية الموجودة في رصيد مكتبة لينين تشمل جميع الفروع الرئيسية من العلوم الادبية والطبيعية .



بحث في الصحافة العراقية

> صار من المالوف ان ننشر على صفحات جريدتنا لقاءات مع العلماء الجدد من ابناء البلدان العربية . والشيء المشترك بينهم جميعا هو انهم بداوا طريقهم الى المعرفة في معاهد الاتحاد السوفييتي .
>
> وحديثنا اليوم مع المواطن العراقي حسن عبد النبي عيدي خريج كلية الصحافة بجامعة موسكو بعد ان حصل مؤخرا على درجة مرشح في التاريخ .

... امامي مبنى كلية الصحافة في جامعة موسكو . من هنا بدا طريق كثيرين من الصحفيين المعروفين . اجل من «ساحة الاقلاع الى جميع تعليقاتنا وسقطاتنا» كما يمزح طلاب الكلية . وهنا بدأ حسن عيدي في سنة ١٩٦٠ يتعرف الى العمل الصحفي . ولعله لم ينس المحاضرات والمناظرات والمناقشات التي عاشها في هذه الكلية واجتياز امتحانات التخرج بنجاح وكانت حصيلة عمله الدفاع عن رسالة «حول موضوع «جريدة الاهالي ودورها في نضال العراق الاجتماعي والسياسي (السنوات ١٩٣٢-١٩٦٣)» .

واشار دكتور الاقتصاد يفغيني بريماكوف المناقش الرسمي في تقديره للرسالة الى العمل الذي سبقها الى جدة الموضوع الذي لم تتطرق له الدراسات حقه لا في الاتحاد السوفييتي فقط بل وفي العراق ايضا كما اشار الى نجاح الباحث في عرض فترة هامة جدا من تاريخ العراق على ضوء جريدة الاهالي . ويعتقد المناقش ان عمل حسن عيدي فريد من حيث المضمون وغني بمواد محددة .

... ووجهت العالم العراقي الشاب ان يجيب على بعض الاسئلة :

س : لماذا اخترت هذا الموضوع بالذات لرسالتك ؟

ج : لعب الحزب الوطني الديمقراطي-وجريدة الاهالي هي الناطقة باسمه-دورا تقدميا هاما في حينه في النضال ضد النظام الملكي الاقطاعي بالعراق . ولقد وضعت هدفا اظهار الدور الاجتماعي الذي لعبته الجريدة واهميتها في تطور حركة التحرر الوطني العراقية .

س : يقال ان الصحفي عليه ان يصف الاحداث قبل وقوعها بساعتين ليؤكد بذلك صلة الصحافة الوثيقة بالعصر . فكيف وجهت اهتمامك الى التاريخ ... الى ماضي الصحافة العراقية ؟

ج : ان معرفة الماضي الجيدة تساعد على تقييم الحاضر والتطلع الى المستقبل . ولا اكتشف امريكا اذا قلت ان الصحافة مرآة تعكس الواقع . وتترك الصحافة الدورية اثرا هاما جدا في المجتمع وتؤثر على تطوره وهنا بالذات تجب معرفة القوانين التاريخية ومقابلة الماضي بالحاضر .

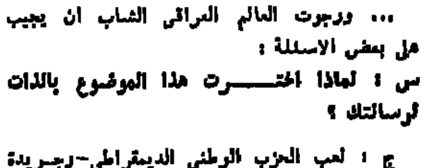
س : وماسبب اختيارك لجريدة الاهالي دون غيرها ؟

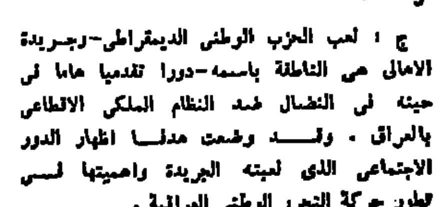
ج : رسم القدر لهذه الجريدة دورا خاصا هو دور الرائد في الصحافة الوطنية الديمقراطية في العراق . وكانت صفحاتها مملوءة بمحتوى جديد . ومنذ تاسيسها حتى اخر ايام صدورها كان صوتها يرتفع مدافعا عن الديمقراطية ومطالبا بالاصلاحات الاجتماعية الاقتصادية . وكان صدور الاهالي مرحلة جدية في تطور الصحافة الديمقراطية العراقية . ان خبرة تقاليد الجريدة حية حتى الان في الصحافة التقدمية في العراق . ويمكن كذلك التاكيد بان المقالة الافتتاحية السياسية ترسخت في الصحافة العراقية بفضل «الاهالي» بالذات .

وفي ختام حديثنا عبر حسن عيدي عن الشكر لجميع السوفييتيين الذين ساعدوه في سنوات الدراسة وعند القيام بالبحث وقال : «اللبقة كان يحيط بي قوم طيبون ذوو ثقة واسيا استاذي كتلوف وزملائي واصدقائي السوفييت وكان بامكاني ان اتوجه الى اي واحد منهم بمختلف الاسئلة وانا واثق باني سأحصل على جواب شاف» . وان هؤلاء الناس يرجع الفضل في اتمام هذه الرسالة بدرجة كبيرة» .



تهانينا يادكتور حسن





كتب جديدة

صفحات من تاريخ المغرب الحديث

طلب مراسل الصحيفة الى البروفيسورة ناتاليا لوتسكايا رئيسة الباحثين العلميين في قسم البلدان العربية بمعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ان تتحدث عن كتابها الجديد الصادر مؤخرا بعنوان «صفحات من تاريخ المغرب الحديث» .

* * *

قالت ناتاليا لوتسكايا : انني ادرس تاريخ المغرب في العصر الحديث منذ عام ١٩٤٧ . ولقد عالجت في بحثي العلمي الاول حركة التحرر الوطني لقبائل الريف تحت قيادة الامير عبد الكريم الخطابي ضد القوات الاسبانية والفرنسية .

لقد لفت ذلك الموضوع اهتمام المؤرخين السوفييت من قبل فكان نضال قبائل الريف موضوعا لكتاب ميخائيل فرونزه القائد العسكري السوفييتي الكبير . ثم جرت مناقشة اطروحتي في هذا الموضوع وحصلت على درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم التاريخية .

واستطردت البروفيسورة قائلة : لقد واصلت العمل لوضع تاريخ موجز للمغرب الحديث وكان هذان البحثان وكذلك كتيب «المغرب» الذي اصدرته دار «المعرفة» للنشر والمقالات التي كتبتها في التاريخ الحديث لهذا البلد والتي نشرت في مختلف المجموعات اساسا لتاليف كتابي الاخير وهو «صفحات من تاريخ المغرب الحديث» . فما الذي يتناوله هذا الكتاب ؟ لقد ادركت انه يستحيل وصف كل الاحداث التي وقعت في فترة ما بين عامي ١٩١٩ و١٩٧٠ ولذلك ركزت اهتمامي قبل كل شيء على نضال الشعب المغربي من اجل التحرر الوطني وهو النضال الذي تكلل بتحقيق الاستقلال عام ١٩٥٦ لقد تجسدت مراحل هذا النضال الرئيسية في مقاومة الدول الاجنبية التي حاولت الاستيلاء على البلاد وحركة قبائل الريف الجبارة من اجل التحرر الوطني ونشوء وتطور المعارضة بين جماهير المدن . وتكوين منظمات سياسية وطنية وقيام الايديولوجيات القومية ونضال الشعب كله ضد نظام الحماية . وكل ذلك استعرضته في كتابي.

ويشمل الفصل الاول من الكتاب تاريخ المغرب في فترة ما قبل وبعد الحرب العالمية الاولى .

ووصفت في الفصل الثاني احداث الحرب العالمية الثانية . وما بعدها . ان تلك الاعوام كانت فترة حكم الرجعية السوداء وقد بذلت فيها السلطات الفرنسية قصارى الجهود للاحتفاظ بنظام الحماية كما شهدت تلك الاعوام في نفس الوقت نضالا عنيدا في سبيل الاستقلال وخصصت فصلا كاملا لبحث مسالة انضمام المغرب الى هيئة الامم المتحدة والانقلاب الحكومي عام ١٩٥٣ حينما داست السلطات الفرنسية معاهدة الحماية التي كانت قد وقعت عليها بنفسها واسقطت السلطان الذي انضم الى المطالبة باستقلال وطنه .

اما الفصول الاخيرة فاعالج فيها تاريخ المغرب المستقل وسياسته الخارجية والداخلية ونشاط الاحزاب السياسية وتطوير البلاد الاقتصادي .

فهرست فريد للمخطوطات العربية

احرز مستشرقو لينينغراد مؤخرا نجاحا كبيرا اذ انهوا العمل في وضع فهرست كامل لاكثر من عشرة الاف مخطوطة عربية محفوظة في فرع لينينغراد من معهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي .

تمتلك خزائن كتب المعهد اكبر مجموعة في بلادنا من المخطوطات العربية اذ يوجد فيها ١٠٨٠٠ مخطوطة . وقد درس اكثر من جيل من العلماء المستعربين هذا الكنز الفريد فتصور اية صعوبات قدر عليهم ان يذللوها لفهم افكار المؤلف القديم . ولقد عكف فريق كبير منهم طيلة سبع سنوات على عمل دقيق مرهق لفحص هذه المجموعة فحصا علميا حتى توصلوا اخيرا الى تصنيف المخطوطات العربية ووضع فهارس لها .

وللمؤلفات الموصوفة في الفهرست اهمية علمية عظيمة فهي اغنى مرجع للمؤرخين والادباء وعلماء اللغة . وقسم الفهرست الى فصول : الدراسات القرآنية . الروايات والاساطير . السير والتراجم المؤلفات الادبية للقرون الوسطى . المؤلفات التاريخية . السياسة . الفلسفة . الاخلاق . كما صنفت المعاجم والموسوعات والمؤلفات في المواضيع العسكرية والرياضيات والعلوم والزراعة والجغرافيا والطب والحيوان والمعادن ووصف الالات الفلكية وظواهر الطبيعة . ويوجد قسم خاص للكتب التي تقدم وصايا في الطبخ وللنصوص المخصصة للتنجيم والموسيقى ... وباختصار اوسع دائرة من المسائل التي تبين افكار ومعارف مؤلفي المخطوطات التي تحتفظ ببصمة الزمن . والطريف ان عددا من الاثار سبق ان نشرها العلماء اللينينغراديون . ولكن اكثرية المخطوطات التي احتواها الفهرست غير معروفة حتى الان الا لدى طائفة محدودة من العارفين ومن نماذج الزمن الغابر مثلا مخطوطات عريقة في القدم مكتوبة على الرق بالخط الكوفي . ويجدر بالذكر من بينها كتاب «فاكهة الخلفاء» وهو مجلد بديع الصنع من الحجم الكبير مكتوب بخط جيد وقد اطر المتن على كل صفحة باطار من الخطوط الملونة . وهو من تاليف ابن عربشاه وكان قد لقي لتيمورلنك في الاسر وعاش مدة في بلاط تيمورلنك في سمرقند ... منها ايضا المخطوطة النادرة التي تعتز بها خزانة لينينغراد وهي اقدم مخطوطة لديوان جرير . وقد كتب على هامشها تاريخ ١٠٢٨ . ومن النوادر ايضا مجموعة شعرية مجهول صاحبها مصنوعة في بغداد سنة ١٢٦٨ ويوجد في قسم «الفلسفة» مؤلفات تراثية هامة يجدر ان نذكر بينها مخطوطة . «تهافت الفلاسفة» للامام الغزالي ويعود تاريخها الى القرن الثاني عشر .

ان اهمية هذا الفهرست العظيمة لاجدال فيها اذ انه الى جانب الوصف العلمي لكل مخطوطة باختصار يقدم اهم المعلومات عن المؤلف وصاحبه وخصائص النص ومعلومات بيبليوغرافية . كما زود الفهرست بادلة تساعد الباحثين على الاهتداء الى ماينشدون في هذه الكمية الضخمة من المخطوطات العربية .

وسعى واضعو الفهرست الى الدقة المتناهية وواجههم عمل صعب جدا لاسيما وان كل مخطوطة اصل قائم بنفسه والمعتاد ان لاتتطابق حتى نسختان من مؤلف واحد فكان لابد من التثبت من مطابقتهما والتحقيق عدة مرات والمقايسة بنشرات المكتبات السوفييتية او الاجنبية .

وهكذا تغدو الان مواد كنز لينينغراد في متناول الباحثين بل وفي متناول كل من يعنى بمشاكل تاريخ وثقافة شعوب الشرق العربي . ولا يقتصر ذلك على العلماء المستعربين السوفييت بل يشمل المستشرقين من البلدان الاوروبية والدارسين من الاقطار العربية . فبوسع هؤلاء بعد الان الاستفادة من الفهرست للحصول على اجابات عن كل الاسئلة المتعلقة بمجموعة لينينغراد التي تتسم طبعا باهمية كبيرة . ويعمل الان في مكتبة المعهد الباحث السوري وهيب طنوس الذي يستفيد من الفهرست لتاليف رسالة حول كتاب اسامة بن منقذ «كتاب المنازل والديار» ويقدم معونة كبيرة لوهيب طنوس على هذا البحث المستعرب السوفييتي المعروف اس خالدوف صاحب مقدمة الفهرست ورئيس فريق العلماء واضعيه .

ويجدر ان نذكر اسماء العلماء الاخرين الذين بذلوا جهدا كبيرا في وضع الفهرست وهم غريازنيفيتش رئيس القسم العربي في معهد الاستشراق والعاملون في المعهد بوغولييوف وبوريكو ونيكولايفا وبيوتروفسكي وبولشاكوف .

بوريس دانيوشيفسكي





